برنامج صن رايز

Son rise program
for autism

سن رايز(ابن يشرق2)

- هذا النظام اخترعه الزوجين باري وسماريا كوفمان عام 1974 ،حيث تغيرت تصرفات ابنهم بعد السنة الاولى من عمره فانعزل وفقد النطق وتم تشخيصه على انه توحد شديد وانه سيبقى عاجزا مدى الحياة ،الابوان لم يقتنعا مطلقا واوجدا برنامجا تفاعليا فريدا مع ولدهم وبعد 3 سنوات لم يشفى الطفل من اي اثر للتوحد فحسب بل اصبح طفلا مميزا ومحبوبا اجتماعيا اكمل الدراسة الاعدادية وتخرج من الجامعة وهو الآن المدير التنفيذي لاهم مراكز علاج التوحد في امريكا ويجوب ولايات امريكا ملقيا بالمحاضرات الرائعة عن برنامج والديه الذي انقذه والذي سمي ب سن رايز(ابن يشرق)

ملاحظات مهمة 3:

- اولا:البرنامج يتحدث عن الجانب السلوكي فقط اما بالنسبة للعلاجات الثانية كالحمية والمكملات فهي خاصة بكل طفل حسب وصف طبيبه.

- ثانيا:بالنسبة لمقاطع الفيديو اعتذر عن وضع روابط كل فيديو لانه يتعارض مع شروط المنتدى من عدم وضع صور النساء ،لذا ساضع رابط الصفحة التي منها يمكنكم الدخول للمقاطع حيث ان هناك مقاطع مهمة جداا في اسلوب تطبيق البرنامج ومن المهم مشاهدتها.

- ثالثا :ما انقله لكم الآن هو مجرد بداية وفي القريب العاجل باذن الله ساضع ترجمة لمحاضرات يشرحها الشاب رون (المعجزة الاولى) وهي في غاية الروعة والاهمية.

تعريف للبرنامج : ما هو برنامج سن رايز 4

- هو برنامج فريد يعالج حالات التوحد ،اسبرغر وغيرها من اضطرابات ومشاكل النمو .
عمل فريق البرنامج من أخصائيين ومعالجين على مدى 25 سنة مع أكثر من 22000 عائلة ومهنيين من مختلف أنحاء العالم لتعليمهم أساليب العلاج والتعليم وملاحظاتنا هي:

- *الأطفال المصابين بالتوحد يمكنهم التعلم والتواصل وإظهار المتعة والفرح كما ويمكنهم إنشاء علاقات رائعة مع أناس مرتبطين بحياتهم

- *الأطفال المصابين بالتوحد ،بغض النظر عن حدته،يمكن مساعدتهم لإظهار الحميمية والراحة والحب. الأطفال يمكن تعليمهم أن يفرحوا بالعاطفة ويركضوا نحو الوالدين كي يدغدغوهم أو يحضنوهم أو يحملوهم. هؤلاء الأطفال يمكن تعليمهم النظر إلى عيني المقابل حتى يضحكوا بصدق ويشاركوا سعادتهم مع الغير.

نحن نؤمن بأن5:

- * ابنك قد يبدو معزولا وعديم التواصل --- لكننا نؤمن انه لديه القدرة على الحب والضحك والاستمتاع بالعناق والدغدغة.
- *ابنك قد يتفاعل بعنف أو بشرود معك--- لكننا نعلم أن من الممكن تعليمه أن يستوعب محيطه وبهذا تكون الابتسامة والعناق والأحاسيس التي تؤدي إلى ارتباطك به ستكون الوضع الطبيعي وليست الاستثناءات.
- *ابنك قد يتأخر في نواحي النمو المتعددة كاللغة والاعتناء بالنفس والعادات الاجتماعية --- لكننا نؤمن بأنه قادر على التعلم عندما تكون طرق التعليم ممتعة عوضا عن كونها مرهقة له ولك.
- *ابنك قد يكون ذو ذكاء عالي وقدرة كلامية كاملة لكنه يظهر صراعا شديدا مع التأقلم الاجتماعي --- لكننا نرى أن الطفل الذي يمكنه أن ينظر في عين المقابل الذي يبادله الفرح والضحك والنكات يمكنه أن يجد اهتمامات متنوعة ويصبح ناجحا جدا في بناء علاقات اجتماعية.

كيف يساعد البرنامج في العلاج من التوحد؟6

- *نحن لا نضع حدودا لقدرات طفلك

- *نحن بإمكاننا أن نساعدك قدر الإمكان في عبور الجسر بين التوحد والشفاء ،البعض هذا يعني لهم الشفاء التام والبعض الآخر يعني لهم تطور كبير في قدرات أطفالهم بينما لم يظهروا أي تفاعل سابقا

نحن بإمكاننا أن نقدم المساعدة للتوحد ونعلمك أن 7:

- *أن تؤسس علاقة حميمة وتفاعلية مع ابنك
*أن تطبق برامج تعليمية فعالة
*جعل طفلك يتخطى التصرفات التكرارية
*تخطي التصرفات المؤذية
*أن تصبح مدرسا واثقا ومؤيدا لابنك
*تحفز طفلك ليتعلم-وليستمتع بالتعلم
*خلق أجواء مثالية لتعلم الطفل
*تعليم ابنك ليبدأ بالكلام وتعلم اللغة
*أن تسترخي وتستمتع بتعليم طفلك وأن لا تجعل ما تريده لنفسك ولطفلك يثنيك عن ذلك
*أن تتخذ موقفا ثابتا ومستمرا من الأمل والتفاؤل حيال مستقبل ولدك.

- **<u>مبادئ علاج التوحد والتي تجعل برنامج سن رايز فريدا وفعالا</u>**
  نحن لا نعتقد بوجود الأمل الكاذب وفي نفس الوقت نحن لا يمكننا تحديد ما الذي سيكتسبه كل طفل من تطبيق البرنامج،نحن لا نعتقد أن بإمكان الأهل والطفل أن يحققوا انجازا إذا ما قرر غيرهم بان هذا الطفل لن يكتسب أي مهارة . لا يمكن لأي والدين أن يعتذروا عن عدم إمكانيتهم الإيمان بقدرات طفلهم ونحن أيضا لا نعتذر عن ذلك

التوحد ليس خللا سلوكيا 9

- التوحد هو خلل تفاعلي تواصلي ،وفي بؤرته هو عبارة عن خلل عصبي يؤدي بالطفل إلى صعوبة التواصل والتأقلم مع من حوله. وغالبية السلوكيات الظاهرية ناتجة عن عدم القدرة على التواصل مع الغير.
ولهذا فان كل أساليبنا الحركية الفعالة والحماسية تركز بشكل كبير على التنشئة الاجتماعية وبناء العلاقات.
بالتأكيد نحن نريدك أن تستمتع مع طفلك ولكن الأهم من ذلك هو أننا نريد أن يستمتع طفلك معك.
التحفيز وليس التكرار هو المفتاح لكل أساليب التعلم الكثير من الأساليب التقليدية تجلس الطفل وتحث على تعليم الطفل عن طريق التكرار الذي لا نهاية له،عوضا عن ذلك نحن نكتشف أي الأمور التي تحفز كل طفل ونستعمل هذا الحافز في تعليمه المهارات التي يحتاجها للتعلم،بهذه الطريقة سنضمن مشاركة الطفل بالإضافة إلى الانتباه لفترة أطول.

التصرفات التكرارية لطفلك لها معنى مهم وقيمة كبيرة 10

- نحن لدينا تقبل واحترام عميقين لأطفالنا ،والذي يساعدنا على عبور الهوة التي تفصل عالمنا عن عالمهم بعمل أمر غريب واستثنائي للغاية.حيث نشارك الأطفال في التصرفات التكرارية والقهرية عوضا عن إيقافهم عن فعلها ،وفعلنا هذا دائما يؤدي إلى خلق علاقة وارتباط مع المعلم ،وهذا الأسلوب هو القاعدة الأساسية للتعلم والتطور المستقبلي.
مشاركة الأطفال في هذه التصرفات تسهل كثيرا التواصل البصري ،التطور الاجتماعي والمشاركة في اللعب مع الغير. الوالدين هما المورد الأفضل للطفل على الرغم من أننا كانت لنا الفرصة للعمل مع أفضل وأروع المحترفين لكننا لم نشاهد حتى الآن تأثير يعادل قوة تأثير الوالدين ،لا احد يمكنه أن يعطي الطفل مقدار الحب الذي يكنه له والديه كما لا يوجد احد ممكن أن يتواصل مع الطفل نهارا وليلا غير الوالدين. ولهذا نحن نحرص بشدة على تعليم الوالدين وتمكينهم من الأساليب اللازمة للتواصل مع أطفالهم بالشكل الذي لا يمكن لأحد آخر القيام به.

طفلك يمكن أن يتقدم في المحيط الملائم11

- غالبية الأطفال الذين يعانون من التوحد يعانون من فرط التأثر من الكثير من المنبهات والتي اغلبنا لا يلاحظها حتى ،سنوضح لكم كيفية خلق جو ومحيط خالي من المشتتات كي يكون تفاعل الطفل بأقصى درجاته.
الأهالي والمحترفين يكونون ذوي فعالية اكبر إذا كانوا مرتاحين مع أطفالهم ،و متفائلين حيال قدرات أطفالهم وممتلئين بالأمل حيال مستقبل أطفالهم في أحيان كثيرة يعطى للأهل تكهن مخيف وسلبي حول مستقبل الطفل،يقال لهم عن الأشياء التي لن يكون بإمكان أبنائهم القيام بها والأمور التي لا يمكن لأطفالهم اكتسابها،نحن لا نصدق أن هناك أي احد يمتلك الحق ليخبر الوالدين بان ابنهم لا يمكنه التطور،ولهذا نحن نركز بشدة على تحسين الوضع النفسي للوالدين وإعادة الأمل والتفاؤل لهما،نحن نساعدهم على اكتشاف نقاط القوة لدى أبنائهم ومن هذا المنظور وجدنا أن كل شيء ممكن. برنامج سن رايز يمكن أن يجتمع بكفاءة عالية مع العلاجات التكميلية الأخرى

- ،كالتدخلات الدوائية ،علاج التكامل الحسي ،الحمية الغذائية(حمية الجلوتين والكازايين) ،المكملات الغذائية،علاج التكامل السمعي وغيرها برنامج سن رايز يعمل بشكل خاص لكل طفل ،من خلال عملنا مع الآف من الأطفال الذين يعانون من تحديات كثيرة،لاحظنا أن إضافة طرق علاجية إضافية مع تطبيق مبادئ برنامج سن رايز يعطي كفاءة أكثر بكثير مما لو طبق البرنامج لوحده.بعض المناهج المضافة والتي تتعارض مع مبادئ البرنامج تربك الطفل ،لذا نحن نساعد الأهل على اختيار المنهج المناسب لكل طفل.

13

- رابط صفحة الويب التي تحتوي على هذه المقاطع هو
http://www.autismtreatmentcenter.org/start
الفيديو الاول:التقي بمؤسسي البرنامج-باري وسماريا كوفمان
باري يتكلم:قبل 30 عاما تم تشخيص ابننا بالتوحد الشديد،كان لدينا طفل نشأ نشأة طبيعية وفجأة بعد الشهر الثاني عشر من عمره بعد أن كان يبتسم لنا ويحضننا ويمد لنا يديه لنحمله ونلاعبه فجأة بدأ ينعزل ،وعندما ننظر إليه يشيح ببصره عنا وفجأة بدل أن يلعب بمكعباته وألعابه التي اعتاد اللعب بها بدا يظهر حركات تكرارية فكان يؤرجح نفسه إلى الأمام والخلف ويحرك أصابعه إمام عينيه بطريقة غريبة ويظهر أصوات غريبة ،لقد أصبح واضحا لنا تماما أن ابننا أصبح غير قادر على التطور ،عندما تم تشخيصه بالتوحد الشديد بدأنا بقراءة المحاضرات والعلاجات السلوكية التي تقوم على أساس الثواب والعقاب ومحاولة إيقاف الحركات التكرارية ،قلنا إذا أردنا أن نصل لطفلنا لا يمكن تطبيق هذه الأساليب لان هذه الأساليب ستبعد الطفل عنا تماما ،ولهذا حقيقة قمنا بإنشاء نظام مختلف تماما وفي هذا البرنامج بدلا أن نقوم على إجباره أن يكون إنسانا مختلفا ،

14

- ،قمنا بإنشاء جسر يصل إلى عالمه وقررنا أن نعبر هذا الجسر لنصل إليه بعدم الحكم على تصرفاته وعلى القيام بأمر كان آنذاك من اشد الأمور غرابة وهو مشاركته في تصرفاته الغريبة، وعندما بدأنا بتطبيق ذلك وكانت سماريا أول من طبق البرنامج كانت تتأرجح معه حين بأرجح نفسه إلى الأمام والخلف ،كانت تفرك أصابعها أمام عينيها عندما كان يعمل ذلك ،وكانت تصدر نفس الأصوات الغريبة التي يصدرها ،وكان الناس يقولون لنا ماذا تفعلون ؟؟ انتم تعززون هذه التصرفات الغريبة لديه وكنا نقول لهم كلا نحن نحب ابننا ونحاول خلق تواصل،خلق رابطة بطفلنا ،وحقيقة كنا نحاول أن نفهم طفلنا،وفيما بعد تطور هذا البرنامج الذي كان يعد من اغرب الطرق العلاجية التي استخدمناها لعلاج ابننا إلى برنامج عالمي اسمه سن رايز (ابن يشرق(

15

- سماريا تتكلم:عندما يسألنا الناس كيف تمكنتم من وضع الأسس لهذا النظام مع طفلكم ،وحقيقة للإجابة على هذا السؤال يجب أن أعود إلى ما قبل ولادة رون ،في ذلك الوقت كنا إنا وباري نتعلم طريقة مميزة جدا للتعبير عن الذات وكانت تشتمل على اكتشاف وتغيير معتقداتنا السابقة ،وتحويلها إلى مشاعر ايجابية تعبر عن الرضى عن أنفسنا وحياتنا،وبعد ولادة رون ثم شخص بالتوحد الشديد أصبحنا أشخاصا مختلفين تماما،ولأننا كنا قد تعلمنا أن نتقبل كل شيء في حياتنا قررنا أن وجود هذا الطفل في حياتنا هو هبة لنا ،كما وقررنا أن نكون في منتهى الأمل بالنسبة للمستقبل. موقفنا من تقبل الأمر ساعدنا بشكل كبير على الإحساس به والقتال بشدة من اجله،كلنا يعلم أننا عندما نكون مع أي إنسان يحبنا كما نحن ولا ينتقدنا ويظن انه لا بأس بنا كما نحن نكون منفتحين جدا مع هذا الشخص ونحس بأننا مرتبطين بهذا الشخص لأنه لا يحكم على تصرفاتنا ولا يجعلنا نحس بأننا غير مقبولين نكون مختلفين مع هذا الإنسان،وهذا هو الحال نفسه بالنسبة للطفل لأنهم يلتقطون هذا الإحساس. والأمر المهم جدا الذي توصلنا له أخيرا أن هذا الطفل غير قادر على إيجاد طريقه لعالمنا ولهذا فالطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها التواصل معه هي بالدخول إلى عالمه ربما تعتقدون أن هذا أمرا

16

- غريبا ،لكن فكروا في هذا الأمر: عندما ترون طفلا نائما في هزازه وهو لا يفعل أي شيء لأنه لا يفهم أي شيء ،ماذا نفعل نحن؟نقوم بعمل تصرفات غريبة جدا وتعابير بلهاء على وجوهنا(ابه اغه اده) نفعل هذه الأشياء السخيفة والوجوه الضاحكة لأننا نعتقد أن الطفل سيتعلق بنا وبأنه ربما سيضحك لنا،وحقيقة نحن في هذا الموقف نكون مستمتعين ولا نقول مهلا ليس من الملائم فعل ذلك بل نكون متأكدين أن هذه هي طريقة الارتباط بهذا الطفل،لهذا فطريقة سن رايز ليست غريبة علينا فقط علينا توسيع نطاق مفاهيمنا وان لا ننغلق لان هذا الطفل يختلف عن باقي الأطفال.

17

- باري يتكلم:لم نتمكن من إخراج رون بشكل كامل من التوحد فقط بل إن هذا الطفل الذي كانت درجة ال IQلديه اقل من 30 بعد أن عملنا معه بهذه الخطوات لمدة 3 سنوات تحول إلى طفل مهذب محبوب جدا ذكي جدا تخرج من الإعدادية وأكمل الجامعة وهو الآن يعمل معنا لتعليم البرنامج الذي أنقذ حياته وأروع شيء أن هذا المركز الآن يديره الطفل الأول الذي طبق عليه البرنامج بنجاح كامل وكان المعجزة الأولى.

- **الفيديو الثاني :التقي رون)المعجزة الأولى(**

لقد اكتسبت من الأمور ما لا اعتقد انه يمكنكم تخيلها الكثير من الأسئلة تدور حول كيفية حصول هذا التغيير الكبير لي ،واعتقد انه من الغريب جدا إنني إنا من يخبركم بكيفية التعامل مع أطفالكم بينما كنت في يوم من الأيام لا أحرك ساكنا ،لا يمكنني الكلام ،لا يمكنني الذهاب للمدرسة ولا يمكنني أن أعيش حياتي الخاصة ،والسبب الوحيد الذي يجعلني أتكلم إليكم اليوم هو أن والدي آمنوا بي وساعدوني دون تلكؤ بينما لم يكن هناك احد آخر آمن بي أو فكر في مساعدتي ،وهذا هو الأمر الذي أحدث فرقا وحقق سحرا لا يصدق وهذا ما يمكنك فعله لطفلك ،وبالنسبة لي من الواضح انه نتج عن شفائي الكامل من التوحد والذي اشعر بامتنان غير عادي له ،لكن الجزء الرائع بالنسبة لي هو أنني في صغري كان لي والدين غير عاديين في اهتمامهم بي ،والآن كمدير تنفيذي لمركز علاج التوحد فقد التقيت بأعداد هائلة من الأهالي والمحترفين الذين يفعلون لأولادهم ما فعله لي والدي وانأ اشعر بمنتهى الامتنان والشرف أني أكون جزء من هذا البرنامج الذي يساعدكم على شفاء أولادكم كما حصل لي.

- **الفيديو الثالث : راين هوجان (أخت رون) والمديرة التنفيذية للمركز):ابدأ ببرنامج سن -رايز فورا**

سنتشارك معكم ثلاث تقنيات في برنامج سن -رايز والتي يمكنك البدء بها فورا لمساعدة طفلك ،لقد عملت مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة طوال حياتي ،ولقد حصلت على تجارب كثيرة ورائعة ،وخلال ال18 سنة التي عشتها في هذا المركز ،وجدت برنامج سن رايز من أكثر البرامج حبا واحتراما للطفل ،إضافة إلى أهم تجربتين في حياتي وهي علاج والدي لأخي رون أمامي ،إضافة لذلك فقد اكتشفنا أنا وزوجي أن طفلتي الوحيدة كانت مصابة بالتوحد فاستعملنا هذا البرنامج الذي كنا نساعد به الآخرين لمساعدة طفلتنا ولقد كانت أعظم تجربة في حياتي ،فحقيقة هذا البرنامج انه ليس مفيدا وفعالا فحسب ولكنك ستشعر براحة كبيرة تجاه نفسك كوالد وأنت تطبقه ،الآن سأعطيكم مختصر للتقنيات الثلاثة التي يمكنك أن تبدأ بها فورا:

20

- الأولى:محيط خالي من المشتتات وهذا مهم جدا لطفلك ولك كي لا تتشتت أنت أيضا
الثانية :استعمل التصرف التكراري لطفلك لتبني رابطة وعلاقة مع الطفل
الثالثة :اجعل أهم أولوياتك للحصول على تواصل بصري ومستمر من طفلك
- سنشرح التقنيات الثلاثة لكم وسنريكم كم تطبيقها في منتهى السهولة ونتائجها الرائعة بمقاطع فيديو قصيرة

21

- **<u>شرح التقنية الأولى (خلق محيط خالي من المشتتات)يشرحها وليام هوجان (زوج بريان)</u>**
- وهو مدرس ومدرب في المركز(هذا الفيديو مهم جدا ياليت الكل يتابعه سأكتب الترجمة وانتم شاهدوا الطريقة فحسب).
- أنا مدرس ومدرب هنا منذ 18 عاما ندرب ونعلم الأهالي ليتعلموا التعامل مع أطفالهم في منازلهم ليس من أمريكا فحسب بل أوربا أيضا والشرق الأقصى ،وكان من أروع لحظات سعادتي أن أرى الأهالي يحققون بأنفسهم ما كانوا يحلمون به،كما أني حظيت بأروع فرصة وهو علاج ابنتي المصابة بالتوحد ،حيث طبقنا أنا وزوجتي البرنامج معها وبعد كم سنه حصلت على الشفاء التام وهي الآن طفلة طبيعية تماما تمرح مع أصدقائها ومعلميها في المدرسة.

22

- . وأنا اليوم سأشرح لكم كيف تبدؤون البرنامج مع أطفالكم أهم ما تتوقون للوصول إليه هو التواصل الاجتماعي بينكم وبين أطفالكم وبينهم وبين المجتمع ،والنقطة المهمة جدا التي عليكم معرفتها عن أطفالكم هي سهولة أن يتشتت انتباههم من خلال محيطهم سواء بصريا أو سمعيا ،أو عن طريق الشم والذوق ، والتي تمنعهم كثيرا عن التركيز معكم ،وإزالة كل هذه المشتتات ستزيد جدا من فرص نجاحكم في تطبيق البرنامج ،كما ستساعدكم انتم أيضا على التركيز فليس عليكم القلق حيال جرس الباب أو الهاتف أو احد آخر يحتاج انتباهكم أنت بحاجة أن يكون اهتمامك 100% مع طفلك،إذ أن المحيط سيساعد طفلك ويساعدك على التركيز والنمو والتطور ،(يظهر في الفيديو غرفة معيشة عادية مليئة بالأغراض والملابس)يشير وليام أنها غرفة رائعة لتطبيق البرنامج كل ما علينا هو غلق التلفزيون وسحب الفيشة من الحائط وأغلق أي نظام صوتي أو كومبيوتر ،ارفع الملابس والألعاب والصور التي على الطاولة ،والآن الغرفة رائعة للتطبيق ،وكل ما تحتاجه هو 30 دقيقة يوميا ،30 دقيقة فقط لتطبيق الجزء الثاني وهو تقليد حركاتهم التكرارية والتركيز على التواصل البصري ،30 دقيقة ليستمتع بها طفلك وتستمتع أنت أيضا معه

23

- دقيقة ليستمتع بها طفلك وتستمتع أنت أيضا معه
ملاحظة أحيانا ستحتاج أن تحضر بعض الألعاب والفعاليات
التي تشكل حافزا كبيرا لطفلك ،ضعه بجانبك فربما احتجت لهم.

24

- التقنية الثانية :تقليد التصرف التكراري لطفلك،تشرحه برايان هوجان(الفيديو مهم جدا أرجو مشاهدته)
- ربما تسمع بالمصطلح (ism)وهو عبارة عن تصرف يقوم طفلك بتكراره وربما يفعله فقط للاستمتاع لكنه يعزل نفسه عن أي شيء آخر،مثلا أن يضرب باستمرار بيديه أو يمشي على أطراف أصابعه،أو يصدر أصوات متكررة ،يقلب الكتب باستمرار،أو أن يضع الأشياء بترتيب معين ،بعض الأطفال الذين يمكنهم الكلام (طيف اسبرغر)يرددون قصص مهووسين بها أو أسئلة متكررة لا يسألونك لكن يكررون سؤالها فقط.
حقيقة لدينا طريقة فريدة جدا في التعامل مع هذا الأمر وهو أن تجعلهم يحسوا أن هذه الحركات لا بأس بها ولا تمنعهم من القيام بها لأنك بالتأكيد جربت كثيرا إيقاف هذه الحركات ولم تفلح،وقد تفلح بشكل آني لكنهم سيعودون لها أو سيجدون حركة أخرى أو تصرف آخر ولكن المشكلة أن النتيجة النهائية هي عدم تقربهم منك،كما أن هذا التصرف لا يمنح الطفل الأسلوب الأكثر احتراما والذي يجب أن تتعامل به معه ،ما نركز عليه حقا هو خلق رابطة وعلاقة اجتماعية فعلية بينك وبين طفلك ،ولهذا نحن نتخذ أسلوبا مغايرا تماما ومشوقا جدا،نحن نشاركهم تصرفاتهم هذه بل ونعتبر هذه التصرفات التكرارية هي المدخل لبناء علاقة ورابطة بالطفل ،سأشرح لكم ما اقصده تماما،وهو أن تفعل ما يفعل الطفل تماما وان تفعله معهم ،ما تحتاجه هو النظر لطفلك للحظات لنقل انك رايته يقلب 5 صفحات من كتاب ثم يعيد الكرة ، (اجلس أو تمدد كما يفعل هو تماما)على بعد قدمين أو ثلاثة منه ،احضر كتابا ثم افعل ما يفعله تماما

25

- (شاهد الفيديو)،بالنسبة لي أقوم بعمل ما يعملونه تماما على الأقل لـ 15 دقيقة ،إذا ترك الطفل الكتاب جانبا اتركه ،إذا احضر كتابا آخر ،أحضر أنت أيضا كتابا آخر ،إذا مشي بأسلوب معين امشي مثله تماما ،إذا قال مقطع مرارا ردد أنت ذلك المقطع معه مرارا ، بعد ذلك إذا كان طفلك يتحدث وأرادك أن تستمع له أنصت له واعمل حركات حماسية تدل على انك مستمتع معه والفكرة هو أن تفعل هذا وأنت فعلا في منتهى الإحساس لما تفعل ولا تفكر في المكوى أو الطبخ ،ما تفعله هو استخدام استمتاعك هذا لخلق رابطة مع طفلك والتي ستكون البداية لتطورات هائلة ،فكر في الأمر على أن هذه الحركات هي لغة طفلك وأنت تقول انك تحبه وتعتني به وتريد أن تكون قريب منه ،إذا عليك أن تتكلم باللغة التي يفهمها طفلك،انصح بفعل ذلك لـ 15 دقيقة على الأقل كرر ثم كرر ،بعض الأطفال يستجيبون مباشرة ،أحيانا في الدقيقتين الأولى يمكنك أن ترى إشارات تدل على تجاوبهم،أحيانا ينظرون إليك وأحيانا يميلون نحوك وأحيانا يشاركونك في ما يفعلون (شاهد الفيديو)، أطفال آخرون يحتاجون إلى فترة أطول ومحاولات أكثر ،فأما أن ترى علامات تجاوب في الـ15 دقيقة الأولى أو لا ترى ،لكن عليك بالاستمرار بالمحاولة والاستمرار بالمحاولة وان تظهر لطفلك انك فعلا مهتم به وانك فعلا تريد أن تخلق رابطا بينك وبينه.

26

- البرنامج يقوم على أساس الحب والتقبل والاحترام ،ولهذا فبدلا عن محاولة إجبار طفلك التعرف على العالم من حوله بطريقة ربما لن يفهمها ،كن معه كن مهتما ومحترما له ،واستخدم تصرفاته التكرارية لتظهر له الحب والاعتناء والاهتمام بل واعتبرها مدخلا لبناء رابطة وتواصل معه ،ونحن حقيقة اخترنا أن نكون معهم في عالمهم في الوقت الذي لا يزالون غير مستعدين ليكونوا معنا في عالمنا ،وما أن يرتبط الطفل بك ستبدأ بتعليمه كل شيء فحقيقة هو سيرينا الطريق له ونحن سنريه الطريق لنا.

- **التقنية الثالثة (التركيز على التواصل البصري)تشرحها كايت وايلد مديرة التدريب:**
عندما كنت في الثالثة عشر من عمري وسمعت عن معجزة رون ثم قرأت كتاب سن رايز كان هذا ملهما جدا لي للعمل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وخصوصا أطفال التوحد لقد لعبت مع آلاف الأطفال وتعاملت مع كل الأعمار في غرف اللعب وهذا كان أهم مصادر الرضى عن نفسي في حياتي،وانأ متحمسة جدا لأشارككم تجاربي كي تستفيدوا منها في التعامل مع أطفالكم هذه التقنية هي لتشجيع أطفالكم للحصول على تواصل بصري أكثر ،والتواصل البصري هو أهم تقنيات برنامج سن رايز لأنها عامل مهم جدا في تشجيع أطفالكم على خلق روابط اجتماعية ،ونحن نؤكد على التواصل البصري في كل فعالية تقومون بها مع أطفالكم لأننا لا نريد أن ينظر الطفل في أعيننا لأننا نريد منه شيء بل لأننا نريد منه أن يستمتع بالنظر في عيني والديه ،عندما ينظر الأطفال في أعيننا ليروا المحبة والحنان سيكون ذلك هو الوقت المناسب ليحسوا بالقرب الشديد مع من حولهم وأنهم مرتبطون بهم ويحبونهم ،كلما نظر إليكم أطفالكم أكثر كلما تعلموا أكثر وكلما تعلموا أكثر كيفية تواصل الناس مع بعضهم بعضا ، اغلب أطفال التوحد لديهم نقطة تحدي وهي عدم قدرتهم على النظر في عين المقابل ،حتى الأطفال القادرين على التحدث (طيف اسبرغر) غير قادرين على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة ،كلما شجعتهم على النظر كلما تمكنوا من بناء علاقات اجتماعية سليمة ،التواصل البصري هو أعمق طريقة للتواصل والارتباط ولهذا نركز بشدة عليه في برنامجنا ، إذا الآن ماذا يمكننا فعله في منازلنا لتشجيع أطفالنا على التواصل البصري؟

28

- تقنيتين بسيطتين وسهلتين جدا :
الأولى :وضعك بالنسبة لابنك :كلما لعبت مع ابنك اجعل عينيك بمستوى عين ابنك أو أوطأ قليلا ،كن أمامه،كن على بعد قدمين منه لأننا رأينا من خلال تجربتنا أننا إذا أعطينا مسافة بيننا وبين الطفل فان نظرته لنا تكون أطول ،كلما عرضت شيئا على ابنك كقطعة طعام أو لعبة ضعها بجانب عينيك أو أمام عينيك وهكذا ستزيد من فرصته بالنظر إليك .
الأمر الثاني : احتفل بابنك وشجعه واظهر فرحا كبيرا إذا ما نظر في عينيك ،اقفز فرحا أو ارفع يديك في الهواء مع إظهار أصوات فرح عالية ،أي شيء تعمله اعمله من كل قلبك لان الطفل سيشعر بذلك.
افعل هذه الطريقتين الآن وانظر إلى الفوائد التي ستحصل عليها من خلال تطبيقها.
(انصح بشدة مشاهدة الفيديو)

29

- **الآن ادمج التقنيات الثلاثة**

هذه التقنيات تعرض في آخر مجموعة مقاطع فيديو تبدأ بالفيديو

putting it all together

هذه المقاطع مهمة جدا جدا انصح بشدة مشاهدتها وسأترجم مشكلة كل طفل وكيفية استجابته حسب تسلسل مقاطع الفيديو:

المقطع الأول:الكيس عمره 7 سنوات ،التشخيص التوحد،احد أهم التحديات التي يواجهها هي القدرة على تكوين كلمة مفردة واضحة،في المقطع سترى المعالجة تنضم إليه في تصرفه المتكرر ،وما أن ينظر إلى نقطة معينة تبدأ معه لعبة تفاعلية مرحة وستطلب منه بعد أن يتفاعل معها أن يردد كلمة وراءها

المقطع الثاني :اراندب عمره 16 سنة ،التشخيص توحد مع قدرة عملية عالية،التحدي الذي يواجهه هو عدم قدرته على الاشتراك في أي فعالية يختارها غيره،لديه تصرف تكراري في رسم أعلام الدول مرارا ،ستشاركه المعالجة في هذا التصرف مرارا حتى تحصل على تجاوب بحيث سيشترك معها في لعبة تختارها هي.

المقطع الثالث:سوكات عمره 11 سنة ،التشخيص توحد ،أهم تحدي يواجهه هو عدم قدرته على التواصل كلاميا وغالبا يبكي للحصول على ما يريد ،في المقطع ينضم المعالج إلى تصرفات سوكات التكرارية ،بعد أن يحصل ارتباط بينهما ،يحول سوكات اللعبة إلى لعبة تفاعلية لأنه يبدأ باستخدام الكلمات للتفاعل.

30

- **فيديو عن التواصل اللفظي مع الطفل ،تشرحها كايت وايلد(حقيقة محاضرة من أروع ما سمعت) الجزء الأول**

لقد تعاملت مع آلآف الأطفال هنا بمختلف الأعمار ،وبمختلف المشاكل ،وقضيت آلآف الساعات في غرف اللعب مع الأطفال وأنا متحمسة جدا اليوم لأشارككم في خبراتي . نحن يمكننا مساعدة طفلك بغض النظر عن مستواه اللغوي ،سواء كان في مراحل مبكرة جدا من التواصل اللغوي كان يصدر أصوات أو يقول كلمة أو كلمتين ،أو إذا كان في مستوى تطوري عالي كان يقول عدة جمل أو مقاطع،اليوم سنتكلم عن كيفية مساعدة الطفل في المراحل الأولية من تعلم النطق ،أي الأطفال الذين يظهرون أصوات قليلة أو أصوات كثيرة جدا التي ربما لا تفهمونها لكنهم يتواصلون معكم من خلالها ،وسنركز عن كيف ستساعد طفلك أو ابنك الكبير ولا يزال في هذه المرحلة لينتقل إلى المرحلة الثانية وهي تكوين الكلمات وان يتواصلوا بطريقة تفهمونها ويفهمها الناس من حولهم،لكني قبلها أريد أن أتكلم قليلا عن ما لذي يجب أن تصدقه وسيساعدك كثيرا على اتخاذ كل الخطوات التي تشجع طفلك على تكوين الكلمات، احد أهم الأمور التي يجب أن تصدقها والتي تعطيك قوة وعزما كبيرين ،وهو أن تصدق أن ابنك مهما كان عمره

31

- بكل تأكيد يمكنه أن يتواصل لفظيا وان لديهم القدرة على ذلك ،لأننا عندما نؤمن أن ابننا يمكن أن يتواصل لفظيا فأننا سنزيد من فرص نجاحهم أكثر وأكثر ،ولهذا فان تصديق هذا الأمر مهم جدا جدا ،فللجميع أقول لكم أينما كنتم انه ربما كان لديكم ابن عمره 3 أو 5 سنوات أو ربما 12 أو ربما شاب لا يزال غير قادر على تكوين الكلمات،أحيانا اسمع عن أعمار سحرية مثلا الغالبية تقول أن ابنك سيتكلم بعد الـ5 سنوات والبعض الآخر يقول انه سيتكلم بعد ال7 سنوات ،لكننا في مركزنا لا نؤمن مطلقا بهذه الأرقام ،وانا كانت لي تجربة شخصية مع طفل تكلم وعمره 12 سنة ،وشاب تكلم وعمره 22سنة وسيدة شابة تكلمت وعمرها 36 سنة ،فلا يهم مطلقا كم عمر ابنك يجب أن تصدق انه لديه القدرة على التواصل اللفظي ،ولا يهم مطلقا ما قاله لكم أي محترف أو أخصائي تخاطب عن ما يمكن لابنك وما لا يمكنه فعله،فالأمر يعود لك في تصديق ما تريده حول ابنك .والأمر الثاني المهم جدا جدا والذي يجب أن تصدقه هو أن ابنك وان لم يظهر بأنه يفهم ما تقوله فهذا لا يعني بأنه لا يفهمك، فحقيقة الأمر أن

32

- مشكلة أطفالنا الأساسية هي ليست الصعوبة في استلام المعلومات لكن الصعوبة الأساسية هي توضيح أو إظهار استجابته ، مشكلتهم هي في جعلكم تعرفون إنهم يفهمونكم، فحتى لو أجابوا بشكل ما كحركات جسدية أو أصوات لما تقولونه فهذا يعني أنهم يفهمونكم،ونحن نؤمن جدا من خلال تجربتنا أن هؤلاء الأطفال يفهمون أكثر بكثير مما يمكنكم تخيله،سأعطيكم مثالا :كنت اعمل مع عائلة حضرت إلي مركزنا مع ابنهم المصاب بالتوحد واسمه بيلي ،أدخلت العائلة إلى غرفة اللعب وكانت الأم تنظر إلى الغرفة ،فدخل الابن ووالده غرفة اللعب وبينما كنت أحاول شرح الأمور لوالدته بدا يبكي ،فانزعجت الأم وأبدأ الأب اهتماما ،فقلت للام انتظري قليلا ودخلت إلى غرفة اللعب ونظرت بعيني بيلي وقلت له هل يمكنك السكوت للحظة لاني لدي أمور مهمة أقولها لك فتوقف بيلي عن البكاء ،فقلت له أريد منك الانتظار لاني سأذهب وأتكلم مع أمك في أمور مهمة لـ30 دقيقة وبعدها ستأتي لتلعب معك فبدا يبكي من جديد مرة أخرى ،فقلت له لا لا انتظر لحظة لدي أمر آخر أقوله لك هل ترى الألعاب على الرفوف خذ منها ما تشاء والعب بها كيفما تريد وقل لوالدك أن ينزلها لك ،فسكت وعندما غادرت غرفة اللعب كان مشغولا وهو يشير لوالده ليحمله للرف ،وعندما خرجت من الغرفة فإذا بأمه تنظر إلي كالمصعوقة فمها مفتوح وتقول لي أنا لا اصدق انك كنت تكلمينه بهذه الطريقة أنا أصلا لا اصدق بأنه استجاب لك بهذه الطريقة!!! وهذا لأنها حتى تلك اللحظة ولان ابنها لم يكن قادرا على تكوين الكلمات فقد

33

- كانت تظن انه لا يفهم،فلم تكن تشرح له الأمور لأنه لا يفهم بنظرها ،والآن إذا كان أطفالكم يفهمون جيدا وانتم لا تشرحوا لهم الأمور ما لذي سيحصل؟ ستقللون فرصهم جدا في جعلهم يفهموا ويتواصلوا وسيكونون مرتبكين جدا لان لا احد يشرح لهم ما يحصل . الآن لماذا يكون إيماننا بان أطفالنا يفهمون ما نقوله مهم جدا في التواصل اللفظي؟لأننا سنشرح لهم الكثير وسيكون ذلك مفيدا جدا لهم،فيستعملون المزيد من الأصوات وفي نفس الوقت يجربون استعمال بعض الكلمات ،مثلا أن تقول له بحماس قل كرة وأنا سأعطيك الكرة ،قل تفاحة وسأحضر التفاحة لك فورا. وفي هذه المرحلة أيضا من المهم جدا استعمال اللسان عند لفظ الكلمات بحيث يراه الطفل واستعمال الشفتين بأشكال كثيرة والتعابير الوجهية المختلفة وجمع كل هذه الأمور ليتمكنوا من لفظ الكلمة بوضوح ،وعلينا شرح ذلك لهم خطوة خطوة ،وطبعا لا يمكن أن نفعل ذلك إن لم نصدق أنهم فعلا يفهموننا ،إنها خبرتنا وهي خبرة طويلة التي أكدت لنا أن الأطفال مهما كان عمرهم يفهموننا وهم قادرين على التواصل اللفظي .

- **<u>الآن سنأتي إلى الفعاليات التي يجب استعمالها لخلق تواصل لفظي مع طفلك :</u>**
  الفعالية الأولى هي :الإنصات
- **أنا أحب هذه الفعالية جدا فالإنصات هو خطوة كبيرة جدا في تشجيع ابنك على التواصل معك لكن للأسف نادرا ما يتحدث احد عنها ،والآن انظر إلى هذا الأمر أنت تريد طفلك أن يتواصل معك لفظيا ،هناك أمران يحدثان عندما يتواصل شخصان لفظيا هوان احدهما يتكلم لكن الأمر الثاني أن الآخر ينصت له ،إذا بقي الناس يتكلمون ولا احد ينصت فلا يوجد أي تواصل ،ومن أهم تحديات أطفالنا هو عدم قدرتهم على التواصل ،لذا قم بهذا الأمر الآن وهو ما نسميه الإنصات الفاعل،إذا أظهر طفلك الأصوات أو كلمة حتى ولو كانت غير مفهومة توقف وأنصت وان كنت في منتصف كلامك ،توقف عن الكلام واظهر على وجهك الاهتمام وربما وضعت يدك خلف إذنك لتعلمهم انك تسمعهم ،وهذا مهم جدا لهم أي عندما يتكلمون هناك احد ما يسمع سيعجبهم الأمر حتما ،لأننا نقول له بهذه الطريقة :ما قلته مهم جدا لذا أنا أنصت إليك فأعد الكرة إضافة لذلك إذا قمت بالإنصات لطفلك فيمكنك فعلا تمييز الأصوات التي يظهرونها مع الأفعال المختلفة ،نحن نقترح أن تنصتوا على الأقل لـ 10 دقائق للطفل وتركزوا بشدة على الأصوات التي يظهرونها حاولوا أن لا تفكروا بالمطبخ أو التسوق وركزوا على الأصوات التي يظهرها أطفالكم ،وغالبا ما يتفاجأ الآباء أن أبناءهم**

- يكونون كلمات بالفعل وهم حتى لم يلاحظوا ذلك ،فقد رأينا من خلال تجربتنا أطفالا كثيرين يضعون داخل أو في نهاية الكلمات التكرارية كلمة لا نميزها مطلقا إلا إن أنصتنا ،وأحيانا يبدأ الأطفال بالكلمة فيمدونها ثم يكملونها لذا لا يمكنكم فهم الكلمة مثلا ،كتاب ،قد يقولون اااااااااااااااب، أو ككبب،أو اااااكب،لذا فالإنصات يمكنكم من اكتشاف الكلمة وتشجيعهم على نطقها مرة أخرى ،أما عدم الاهتمام لما يقولونه فسيؤدي حتما الى المزيد من الصمت ،وقد لاحظت وأنا العب مع الأطفال وأنا غالبا ما أتكلم كثيرا لتحفيز الطفل أني عندما اصمت قليلا ويصبح جو صامت في الغرفة يظهر الطفل أصوات أكثر بكثير ،فإذا استمرينا بالكلام سيستمر الطفل بالإنصات ولن يتكلم.

- **الفعالية الثانية :هي الاستجابة الاستجابة الاستجابة**
- لنفهم الأمر ،إذا كان هناك أي سبب ليتكلم احدنا للأخر فهو الحصول على إجابات فعندما تكلم صديقك قائلا هل تريد كوبا من الشاي فيجيبك نعم أكيد ،وتخيل انك إذا كنت تكلم أحدا وهو لا يستجيب فالأمر الأكيد انك ستتوقف عن الكلام ،لان كلامك لا يجدي نفعا ولا تحصل على نتيجة من كلامك،وستبدأ باستخدام أساليب أخرى لجعل المقابل يفهمك ،كأن تجره إلى المكان الذي تريد أو تعمل إشارات معينه لجعله يفهم وأحيانا أخرى قد تبكي محاولة منك إفهام الآخرين ما تريد،والآن قم بقياس الأمر على طفلك فأنت لا تفهم ما يقول فلا تستجيب ،لكنه يرى انه إذا سحبك من يدك فستستجيب مباشرة أو عندما يبكي الطفل في الغرفة الأخرى فانك تهرع له ،بهذا سيفهم الطفل انه إذا حاول إفهامك بالكلام فلن تستجيب أما الإشارة والبكاء فأنت تستجيب لهما ،لكننا نريد أن نعكس الأمر تماما ،ونريد منك أن تستجيب لكل صوت تسمعه من طفلك حتى وان لم تفهمه ،مثلا استجيب لـ (آآه) بأي طريقة تقدر عليها ،عندها سيقول طفلك جيد إذا من المفيد أن استخدم الأصوات فهم ينصتون لي ويستجيبون لي لذا سأكررها كثيرا،ولي تجربة جميلة مع طفل غير ناطق ،كنت

37

- اركض معه في غرفة اللعب وافعل ما فعل فوقف أمام المرآة ونظر إلي من خلالها وقال (مممممممم)ففرحت جدا وانطلقت مسرعة وأحضرت له صورة مونكي(قرد) فرماها وركض مرة أخرى وأنا اركض معه ثم توقف مرة أخرى وقال (مممممممم)فركضت مسرعة وقلت له تريد مونكي خذه فرماه أرضا مرة أخرى ولم يعر بالا ،فعلنا هذا الأمر 4 او 5 مرات ثم حصل أمر مذهل ،فوقف ونظر إلى الصورة التي رماها وقال (مممممممم)فقلت هيييييه إذن تريد مونكي وركضت وأحضرت له صورة ،فإذا به يقول (اووووووو)فركضت وأحضرت له شيئا ثم قال (آآآآآآآ)فركضت وأحضرت شيئا ،وكان أمرا مذهلا لأنه ربط بين لفظه للصوت واستجابتي فبدا يظهر أصواتا أكثر ليرى استجابتي ولم يكن هذا نتيجة استجابتي فقط فقد كنا نعمل مع هذا الطفل من 3 أسابيع والكل يستجيب بسرعة لكل صوت يصدره،ولذا فكلما شجعتم الطفل على استعمال الأصوات أكثر كلما نطق أكثر وانتقل للمرحلة التالية أسرع. **الآن سأعطيكم مثالا عن كيفية استجابتكم للطفل :لا يهم ما هو الصوت الذي يصدره الطفل،عادة هناك 3 أنواع من الأصوات التي يصدرها الطفل في المراحل الأولية للغة:**

- النوع الأول :
- وهو صوت واضح يشبه أحرف التكلم العادي كأن يقول الطفل ببب أو يقول داداااا او دووووو اوديييييييي أو ربما يقول اووووووو ،امممممممممم ,وهذه الأصوات يمكنك فهمها فان قال لك طفلك احد هذه الأصوات اظهر فرحا شديدا وقل له هيييييي هذا رائع أحب هذا الصوت وبعدها استجب مباشرة بإحدى الطريقتين فإما أن تستجيب بفعالية معينة أو بإحضار شيء ما له ،والآن تذكر هنا نحن لسنا بصدد أن تفعل الأمر الصائب أي الاستجابة للحرف تماما لكن التركيز هنا يكون على الاستجابة،فمثلا إذا قال (ب)اظهر فرحا شديدا واذهب راكضا واحضر باتمان وقل باتمان؟؟ هل تريد باتمان ،أو جد فعالية تبدأ بحرف الباء واعملها وهذه في الأحوال المثالية أي عندما تجد شيء أمامك أو فعل معين بحرف الباء لكننا غالبا ما نرى الأهل يسمعون الحرف ومن شدة الحماس لا يمكنهم التفكير في شيء يبدأ بحرف الباء ،وصدقوني أقولها عن تجربة ليس مهم جدا إحضار شيء بنفس الحرف المهم فعلا هو الاستجابة ،لذا استجب بأي شيء يقع تحت يدك إن لم يكن هناك شيء بنفس الحرف ،وأؤكد هنا أن الاستجابة هي المهمة،وبعد ذلك اشرح له الأمر (لا تخف من الشرح له صدقني سيفهمك)فقل له أحضرت لك باتمان لأنك قلت (ب) اربط الأمور لديه،وهنا لابد أن يفهم الطفل أن هذا الصوت احضر له بات مان فيستمر بالمحاولة

- **<u>النوع الثاني</u>**
- **من الأصوات هي عبارة عن خيط طويل من الأصوات مثلا يقول (بليبليبلوبليبلب) دفعة واحدة أو يقول (اييييياهووووهووووو) ،انتظر حتى ينهي الطفل الأصوات ولو استمرت لعشر ثواني ولا تقاطعه ،أريه انك مهتم بالإنصات له ثم احتفل وشجعه ،ثم استجب بفعل أو بغرض ما ،وربما تتوتر جدا وتقول ما لذي يبدأ ببليبليبو لا تتوتر واحضر أي شيء فيه حرف متضمن في ما قاله.**

40

- النوع الأخير
- من الأصوات نسميه أصوات الجهاز الهضمي(إذا صحت الترجمة) وهي أصوات تخرج من البلعوم (لا يمكن ترجمتها ياليت تتابعوا الفيديو)،عندما تنصت لها ربما تجد صوتا معينا فيها ،وحتى إن لم تجد استجب للطفل عند سماعك لها لأننا نريد تشجيعه على استعمال الأصوات أكثر وأكثر ،ومن خلال تجربتنا فان تشجيع الطفل والاستجابة له تؤدي إلى استعماله لأصوات واضحة لاحقا. والآن بالنسبة للأطفال الذين بقوا صامتين فترة طويلة فان حصولك على 3 أصوات منهم في الساعة أمر مبشر جدا ،أو حتى لو صوت واحد خلال الساعة اظهر له فرحا شديدا واستجب له وشجعه وصدقني ستحصل على المزيد الأمر المهم جدا بعد فترة من التشجيع والاستجابة يجب أن تركز على الاستجابة بشيء يرتبط بالحرف الذي ذكره وإلا لن تطور لغته ،ولن يتمكن من الربط بين الحرف الذي قاله والكلمة التي استجبت بها (كما في باتمان) ربما تستجيب للطفل 10 مرات وتحضر له كرة أو شيء آخر دون أن يبالي الطفل ،لا بأس من ذلك مطلقا ،كرر الاستجابة واستمر في التكرار وضع في بالك انك تعبئ رصيدا في بنك ابنك اللغوي وحتى أن لم يظهر لك انه لاحظ استجابتك ،صدقني لقد لاحظ ذلك وسيتواصل معك أن عاجلا أم آجلا وهناك أطفالا يلفظون الكلمات فإذا قال الطفل (شراب)احضر له شراب فورا ،وإذا قال (اصفر)احضر له شيء اصفر أو ارسم له شيء اصفر ، إذن نعيد الخطوات ،أنصت ،احتفل ،استجيب ،وعزز استجابتك بالشرح.

- **الآن ننتقل للمرحلة التالية وهي مهمة جدا :متى ابدأ بتعليم ابني الكلمات؟؟**
لدينا في برنامجنا وقت مميز جدا للبدء بتعليم الكلمات وهي اللحظة التي تقوم فيها بعمل تفاعلي مع طفلك ،أو عندما يطلب طفلك منك أمرا للتفاعل معه ،أي يجب أن تكون في لحظات تفاعلية بينك وبين طفلك،مثلا إذا طلب منك ابنك أن تبني معه برجا من المكعبات ثم قلبه والاحتفال فهذه فعالية تفاعلية ،أو عندما يرسم ابنك مثلا دوائر ويستمر برسمها بشكل تكراري ويريك إياها كي ترسم معه ،أو عندما يريد منك أن تدغدغه وتلعب معه ،هذه اللحظات التفاعلية التي نقترح عليك خلالها أن تبدأ بتعليم ابنك كلمة كاملة ،واللحظة الأخرى التي يمكنك أن تطلب فيها من طفلك قول كلمة ،هي عندما يطلب منك شيئا ،كأن يشير إلى رف المطبخ لطلب شيء أو إلى الثلاجة لطلب شراب في هذه اللحظة أيضا يمكنك أن تطلب من طفلك قول كلمة ،

42

- **<u>وسأشرح لكم الكيفية:</u>**
لنفترض انك كنت تبني مع طفلك برجا من المكعبات فيستمر بإعطائك المكعبة تلو المكعبة لتضعها الواحدة تلو الأخرى ،في هذه اللحظة التي يكون الطفل فيها مستمتعا معك عليك أن تقول نعم هذه هي اللحظة التي يجب أن اعلمه فيها اللغة ،هنا عليك أن تختار كلمة توضح ما يريد طفلك منك فعله اسم كانت أم فعل،ففي لعبة بناء البرج يمكنك اختيار كلمة ،نبني نبني نبني أي تعيدها مع كل مكعبة تضعها ،أو استعمل كلمة ،مكعبة مكعبة مع كل مكعبة تضعها ، أو كلمة فوق فوق فوق كلما وضعت مكعبة، كرر الكلمة التي تختارها وكرر وكرر مادمت تلعب اللعبة ،قلها بمرح وخفة أو حتى أن قلتها بشكل غنائي ،ربما ستقول الكلمة 10 مرات أو 20 مرة وابنك يناولك المكعبة ،توقف قليلا امسك المكعبة وقل له :إن أردت أن أضع المكعبة قل مكعبة ،اظهر شفتيك ولسانك عند قول الكلمة اشر إلى فمك ثم إلي فمه وأنت تقولها ،قل له يمكنك قول مكعبة لتزيد من تشجيعه،أحيانا يقول الطفل الكلمة مباشرة ،فاظهر فرحا شديدا وضع المكعبة مكانها،أحيانا يقول كلمة مقاربة مثلا مييييييي أو مككك ،عليك أيضا إظهار الفرح ووضع المكعبة مكانها ،لأننا نريد أن نري الطفل أن كلمته قد فعلت فعلا وهو إطالة البرج،وبعد أن يقول الكلمة خذ منه المكعبة الأخرى وقل له مرة أخرى قل مكعبة ،قد تكرر الطلب 10 مرات 20 مرر لا تيأس واستمر بطلبها.

43

- **الجزء الثاني (كيف نعلم الطفل أن يكون أكثر تحديدا في كلامه)**
هذا الجزء عبارة عن أسئلة من الأهالي وأجوبة من كايت
السؤال الأول من أم تقول أن ابنها شون سيكمل الخامسة وعندما كان عمره 4 سنوات اخبرهم المعالج اللغوي انه لن يتمكن من التكلم لأنه يصعب عليه إظهار الأصوات أصلا ،لذا توقفت عن المعالجة اللغوية ،تقول ألآن ابنها بدأ يظهر بعض الأصوات والكلمات المفردة أو مقطعا واحدا من الكلمة ،فهل من الممكن أن يتطور لغويا وان يقول جملة من كلمتين أو ثلاث وكيف يمكنني مساعدته في ذلك؟؟
كايت: بالتأكيد يمكنه التطور لغويا وسأخبرك عن الطريقة لكني سأعرض سؤالا مشابها لام ابنتها 4 سنوات تقول المقطع الأول من الكلمة ولا تقول المقطع الثاني فكيف يمكن مساعدتها

44

- كايت :حسنا أول شيء يجب فعله أن تجعلوا الطفل ينظر إلى شفتيكم وفمكم عند قول الكلمة ،أغمض عينيك وقل الكلمة التي تريد تعليمها للطفل ،وانظر كيف أن شفتاك تبرزان عن لفظ الكلمة وأنت مغمض العين ،بهذا الشكل يجب أن تعرض الكلمة على الطفل ،أحيانا عليك أن تقف مع الطفل أمام المرآة وان تجعل طفلك يرى كيفية لفظ الكلمة في المرآة. هناك طريقة أخرى تساعد بشكل كبير ،فإذا كان الطفل يقول الجزء الأول من الكلمة وليس الأخير فربما لأنه لا يسمعها ،ولان أطفالنا يتعلمون بطرق مختلفة بصريا ،سمعيا أو اهتزازيا والبعض الآخر يتعلم جسديا، لذا ما ستفعله هنا أن كان طفلك دقيق البصر خذ ورقتين ضعها أمامه اكتب الجزء الأول من الكلمة على الأولى والجزء الثاني على الثانية ،ثم انقر بإصبعك على الأولى مرددا الجزء الأول من الكلمة وعلى الثانية مرددا الجزء الثاني من الكلمة كي يعرف أن هناك صوتين أو مقطعين للكلمة ،ثم اطلب منه أن يرددها وراءك.(مثل أر-نب) ، بعض الأحيان إذا كان الطفل أكثر تحسسا للاهتزاز ،ربت على ظهره مرتين مرددا المقطعين ،وبهذا سيحس بالمقطعين ،واطلب منه أن يرددها بعدك. أحيانا إذا كان الطفل نشط جسديا ضع ورقتين على الأرض واجعله يقفز على الأولى مرددا المقطع الأول وعلى الثانية مرددا المقطع الثاني.

45

- السؤال الثالي: من أم تقول أن ابنها يظهر أصواتا لكنه يقولها بشكل غناء
كايت: لا تخافي من ذلك بل استغلي ذلك وعلميه الكلمات بان تغنيها له لأنه أكثر تحسسا للكلمة باللحن أو انه أكثر تحفزا لها عندما تكون مغناة . ما أريده منكم هو عدم اليأس فقد عملت مع أطفال في غرف اللعب يستجيبون بعد دقائق لهذه التقنيات ،وبعضهم يحتاج أسبوعا ،وهناك البعض قد يحتاج فترة أطول فالأطفال لديهم مستويات تعلم مختلفة ولن نتمكن من تغييرها .
السؤال الثالث: ابنتي 3 سنوات بدأت تقلد كل ما أقول لكنها لا تستعمل اللغة بشكل صحيح فقط تردد بعدي ما أقوله كيف أساعدها؟

46

- كايت :الرائع في الأمر أن ابنتك بدأت تقول كلمات كاملة والأمر يعتمد إذا كانت قد بدأت توا بالتقليد أم مضى لها فترة من الزمن وهي تقلد؟؟ إذا كانت قد بدأت توا ،شجعيها واظهري لها الفرح وأعطيها ما تريد كي تستمر. أما إذا مضى فترة وهي مستمرة بالتقليد (6 اشهر مثلا) فعليك أن تبدأي بإعطائها خيارات ،مثلا خذيها للرف وعليه مثلا دمية ومربعا وعليك أن تكوني متأكدة من أنها ستختار الدمية ، اسأليها هل تريدين الدمية وأنت تشيرين إليها أم المربع وأنت تشيرين إليه؟؟ ولأنها ستقلد فقط فستقول الكلمة الأخيرة المربع ،احملي المربع وأعطيها إياه ،غالبا ستبكي وترفض فقولي لها إذا كنت لا تريديه لما قلتي مربع ،ثم أعيدي الكرة ،أشيري إلى الدمية وقولي هل تريدين الدمية أم القنينة وأشيري إلى القنينة ،إذا قالت قنينة أعطيها القنينة ،وفي المرة الثالثة اسأليها فقط وأنت تشيرين إلى الدمية هل تريدين الدمية؟إذا قالت دمية أعطيها إياه وقولي لها هل تعرفين لما تأخرت في إعطاءك الدمية؟؟ لأنك كنت تكررين ما أقول لو قلت دمية مباشرة لحصلني عليها أسرع. كرري هذه الطريقة وستتعلم أنها كلما كررت الكلمة الأخيرة كلما تأخرت في الحصول على ما تريد.

47

- السؤال الرابع:ابني عمره 4 سنوات لديه 15 كلمة يستعملها بشكل عشوائي لكنه يلفظها بشكل صحيح ،وعادة ما يبكي ويصرخ عندما يريد شيئا ويرفض طلبه بالكلمات
كايت:هذه احد الأمور المهمة التي يجب علينا قلبها ،السبب وراء بكاء الطفل أو ربما رمي نفسه على الأرض واستعمال قبضة يديه للضرب ،هو لاعتقادهم أنهم بهذا الشكل سيحصلوا على ما يريدونه بشكل أسرع، لأنهم في تاريخ حياتهم في المدرسة أو مع الجدة أو العم أو مع الأخت أو الأم ،نرى أن الأشخاص يتحركون بشكل أسرع عندما يبكي الطفل ،ربما لا يحصل ذلك دوما ،ولكن لكون أطفالنا يواجهون تحديا في استعمال اللغة ،فإذا استجبت مرة أو مرتين بسرعة للبكاء سيقرر إعادة الكرة ،لذا عندما يبكي طفلك عليك أن تعلم أن ابنك بخير وليس بالضرورة انه غير سعيد ،لكنه يستعمل البكاء للتواصل معك ،لذا يجب أن تكون ذكيا وتفهم انه يستعمل البكاء للتواصل وعليك أن تقرر قلب هذا المفهوم لديه وان البكاء لن يمنحه ما يمكن أن يمنحه استعمال اللغة ،لذا أكدنا دوما على السرعة في الاستجابة حتى لو استعمل صوتا واحدا وان لم تفهم ما يريد،واظهر له انك فعلا سريع بالاستجابة له إذا ما استعمل الأصوات ،أما في حالة البكاء والتي تكون فيها محبا له وعطوفا عليه ،يجب أن يتكون استجابتك له بطيئة جدا جدا لا أقول لا تستجب له لكن أقول اجعل استجابتك بطيئة،انظر في عينيه وقل له أنا حقا لا اعرف ما تريد لأنك تبكي ،اظهر الحيرة على وجهك وحك رأسك قليلا وقل له يا الهي أنا حقا لا يمكنني أن افهم ما تريد،اطلب منه أن يهدأ وان يأخذ نفسا عميقا -علمه كيف يفعل ذلك- قل له هل يمكنك إخباري بما تريد لتساعدني؟خذه وحاول جعله يقترب مما يريد -عادة العديد من الأطفال يستمرون بالبكاء ولا يصدر منهم أي تفاعل -عندها قل له أنا احبك وأردت أن أساعدك ،ثم قم ببطء شديد واذهب إلى حيث يؤشر تماما لكن لا تسأله عن ما يؤشر نحوه وخذ الشيء الذي بجانبه مثلا قل هل تريد الدب؟؟بالطبع ستزداد وتيرة البكاء فقل له ،ها إذا لا تريده هل يمكنك أن تقول لا فقط لاني لا افهم ما تريده ثم اذهب ببببببطء نحو ما يؤشر عليه ولا تأخذه واعرض عليه شيء آخر أيضا ثم في المرة الثالثة احضر قنينة الحليب(التي يؤشر عليها)وقل هل تريد القنينة؟إذا أخذها ،فقل بحماسة شديدة إذا تريد القنينة اسمها قنينة أنا لم اعرف ما تريد لأنك كنت تبكي لو قلت قنينة لأحضرتها مباشرة،وهنا يمكنك أن تقول له إذا قلت قنينة سأحضر لك 4 قناني أخرى،فإذا قال صوت واحد قريب من الكلمة اركض نحو الرف واحضر له أربع قناني أخرى،وهنا سيفهم انه بالبكاء سيحصل على ما يريد ببطء شديد

48

- لكن بشكل سريع جدا إذا استخدم الأصوات أو اللغة ،وعندما كان يشير إلى القنينة كان يمكنك أن تقول له هل تريد القنينة؟ قل قنينة اسمها قنينة- ولا تخف مطلقا من أن تسأل ابنك أن يقول كلمة- عندما أكون في غرفة اللعب والطفل يبكي ويبكي انظر إليه واطلب منه أن يأخذ نفس عميق وان يستعمل الأصوات ،قد يستغرق الأمر 5 أو 6 دقائق لكن الطفل يتغير فعلا ويبدأ باستعمال الأصوات ،لكنهم لم يكونوا ليفعلوا ذلك ان لم تطلبوه منهم.
وأخيرا لقد سعدت جدا بالتحدث إليكم وأشجعكم جدا على استعمال ما ذكرته من القواعد يوميا وستستمتعون فعلا برؤية أطفالكم يكتسبون اللغة.
- في هذا الجزء وهو عبارة عن مقاطع فيديو كثيرة يروي فيها الأهالي قصصهم حول نتائج تطبيق البرنامج اخترت مقطعين فقط ، وإذا أردتم الدخول للصفحة فهذا الرابط
- http://autismtreatmentcenter.org/autism-education

49

- الأم تتحدث:اسم ابني أندرو عمره 6 سنوات ،تم تشخيصه بالتوحد قبل 3 سنوات ،منذ ذلك الوقت حاولنا كل شيء ،العلاج الوظيفي،العلاج اللغوي،كل أنواع العلاجات السلوكية التي يمكن أن تتخيلها ،أدخلناه مدارس لذوي الاحتياجات الخاصة ،وكان واضحا جدا أن تطوره كان صفر،لا يتفاعل على الإطلاق ولا يتكلم مطلقا ،مجرد صراخ حتى الإشارة للشيء لا يفعلها ،ولم نتمكن مطلقا من معرفة ما يريده كل ما تمكنا من الوصول إليه أن هذه الصرخة لهذا الشيء وهذه الصرخة لكذا شيء وكان هذا رهيبا،كان يتجاهل الجميع يصعد إلى الأعلي ويشاهد التلفاز لساعات،وطبعا لم أكن قادرة على تعليمه الحمام ،كان يمضي معظم وقته بالصراخ فإذا ما حاولت غلق التلفاز لأقرأ له قصة كان يرمي كل شيء أمامه ويبدأ بالصراخ ،قال لي طبيبي النفسي الذي شخصه انه ميؤس منه وان حالته مأساوية ولن يتمكن من الكلام أو الاعتماد على نفسه في أي شيء . كنا محطمين تماما ،وكنت ابكي كل يوم لثلاث سنوات ،كان خوفي الأعظم من انه سيكبر بهذا الشكل وسيزعجه الناس ويكونون لئيمين معه .

50

- بحثت في كل شيء على الانترنت كما فعل جميع الأهالي ،ويوما ما وجدت كتابا بعنوان (سن-رايز المعجزة تستمر) أحضرته وقرأته وكنت مذهولة تماما من أن طفل كان يبدو كابني تماما شفي ،هؤلاء الناس كانوا يتحدثون عن -شفاء-وهذه معجزة بحد ذاتها ،واعتبرته اكتشافا كبيرا ثم اعتقدت أن هذا الأمر غير حقيقي واكتشفت بعدها أن هؤلاء أشخاص حقيقيون وان رون شخصا حقيقيا وهذه القصة حقيقية ،فاستمريت اقرأ واقرأ وأنا غير مصدقة لما اقرأه ثم اتصلت بزوجي وقلت له هل تعرف ماذا قرأت كذا وكذا وكذا وان هناك مكانا على هذه الكرة الأرضية يعلم هذه التقنية ،فأجابني زوجي ببرود حقا؟لأنه كان مفطور القلب جدا وكنا قد استسلمنا فعلا،لكن منذ تلك اللحظة بدأ هناك أمل ينمو بداخلنا وبدأنا نفكر لأول مرة أن أندرو سيكون بخير وانه سيتحسن،وبدأنا نبحث عن كل شيء يتعلق بالبرنامج فوجدنا هذه المحاضرات الرائعة التي تعلمنا التعامل مع أطفالنا وكانوا يشجعوننا جدا ويبعثون الأمل في نفوسنا ولا يعاملونا كمغفلين إذا ما تكلمنا عن شفاء،بالنسبة لي فان الـ50 كلمة التي تمكن من تعلمها هي بمثابة ولادة جديدة له ،لقد تعود على الحمام في 3 أسابيع بينما كنت أظن أني سأقظي حياتي أغير حفاظه ،حصل الكثير الكثير في 3 أسابيع فقط ،أصبح

51

- هناك تواصل بصري بيننا ،وعاطفة أصبح يعانقني ويقبلني ويقبلني حتى تنقطع أنفاسي،لم أفكر يوما أني سأحصل على ذلك منه ،أصبح له علاقة مع أخته يعانقها ويسلم عليها عندما تعود من المدرسة،أصبحنا عائلة من جديد ،والآن بعد اقل من 3 اشهر أصبح يفعل كل ما أقوله مثلا عندما اطلب منه شيئا ينظر في عيني ،هل تعلم كم هذا الأمر مهم لي كأم ،ثم يفعل ما اطلبه تماما كأن أقول له اذهب إلى الثلاجة واحضر القنينة الزرقاء فيذهب فورا ويحضرها ،فانظر إليه غير مصدقة فاحضنه واحتفل به بشدة ،الآن اعلم انه يفهم الكثير ويعلم الكثير ولم أكن اعلم ذلك سابقا فقد كان عبارة عن آلة صراخ فكيف لي أن اعلم ،سابقا عندما أعارضه يبدأ بالصراخ ويتمدد على الأرض ،الآن عندما يفعل ذلك لا أعطيه الاهتمام السابق واطلب من أن يقوم عن الارض فيقوم. عندما قرأت عن البرنامج تصورت أني بحاجة إلى معجزة والآن أرى المعجزة وقد حصلت فقد ساعدته على الولادة من جديد بمجرد أني جعلته سعيدا ،وأنا في غاية السعادة واشعر بالرضا الكبير عن نفسي ولم أكن هكذا سابقا ،كنت مكسورة القلب كليا ومحطمة ،كنت قد نسيت الضحك والفرح ،والآن رجع هذا كله إلى حياتي.

52

- **<u>الفيديو الثاني:الطفل انتوني</u>**
<u>الأم تتكلم</u>:ابني اسمه انتوني وعمره 4 سنوات ،تم تشخيصه بالتوحد ،كان يدور ويدور على شكل حلقات وينظر إلى الكتب ،يقلب الصفحات سريعا وكان هذا كل ما يفعله،التواصل البصري لم يكن يحصل إلا معي وحتى الطريقة التي ينظر لي بها غير طبيعية ،بعد اللقاح توقف عن التكلم ولم تبقى إلا عبارات بسيطة ،قبلها كان يتكلم بعبارات وجمل،وبعد اللقاح ضاع كل ذلك ،ثم تدهور وضعه فلم يعد يشاركنا في شيء ولم يسمح لنا بالتقرب منه فكان يهرب منا ،عندما كان طبيعيا كان يحضر لنا قصة لنقرأها له،الآن أبدا لا يفعل ذلك،أصبحت تصيبه نوبات من الغضب فيرمي نفسه على الأرض ويرفس ويضرب الأرض بيديه،أصبح طفلا منزعجا جدا وغير سعيد على الإطلاق،فشعرت باليأس والإحباط ولم اعرف كيف أساعده لأنه لم يكن يستطيع إخباري بما يريد فقد كان محطما تماما. وعندما ذهبت مرة للقاء بعض الصديقات من المدرسة وجدت هناك امرأة وكانت تتحدث عن التوحد وعندما نظرت في وجهي لاحظت اهتمامي الشديد ومفاجأتي لما تقوله،فتكلمت معي عن برنامج سن رايز وأعطتني رقم المركز كي أتصل بهم وأخبرتني أنهم ساعدوا طفلتها كثيرا وهي الآن شفيت من أي أعراض للتوحد ،عندما قرأت عن برنامج سن رايز ثم اشتركت في دورة التدريب

53

- كان أهم حدث لي في حياتي ،لم يغير انتوني فقط بل غير حياتي كلها ،علموني كيف يمكنني أن انضم إلى عالم شخص آخر بدون شروط وأحبه كما هو ،وبعد عودتي من دورة التدريب عدت وقد تعلمت أن أكون أم مثالية حتى لطفلي السليم ،بعد 3 أيام من بدء البرنامج مع انتوني بدأ يناديني ماما من جديد ،ينادي جديه جدي وجدتي ،تعود على الحمام في 3 أيام،كان رائعا يدخل لغرفة اللعب ويقول هيا نلعب ،وتحول من قول كلمة واحدة إلى قول جملة من 3 أو 4 كلمات ،كان وكأنه ينتظر أن يدعوه احد ليستجيب للنداء ،الآن بعد 5 اشهر التواصل البصري تطور جدا فهو ينظر للجميع ،ويقول مرحبا للجميع ،يقول شكرا وآسف،يسال عن الأشياء ومكانها ،لقد عادت إليه كل لغته ،الآن لم يعد يصدر أي ضوضاء ولا يدور مطلقا ،الآن ينصت للتعليمات ويطبقها بدقة،عادت إليه علاقته بأخيه وأصبح يحب اللعب مع أخيه كثيرا،أصبح يسحب أخوه ليلعب معه في غرفة اللعب ،وإذا قلت له لا عن أي شيء لا تحصل ردة فعل عنيفة ،وبالنسبة لمستواه الفكري يمكنني أن أقول انه أصبح بمستوى أي طفل نموذجي. كنت دائما أتوق أن يقول لي ابني -أمي احبك- وان يقولها من كل قلبه ،وقد قالها بعد أسبوع من بدء التدريب ببرنامج سن رايز،قال ماما احبك وعانقني فبكيت فنظر إلى دموعي وقال لا تبكي لا بأس،وكان هذا بالنسبة لي بمثابة اختراق لأفكاري لاني كنت أتصور أن طفل التوحد لا يمكنه الشعور أو التعبير عن مشاعره.

54

- هذه المحاضرة لرون(المعجزة الأولى) وتتكون من 3 أجزاء

الجزء الأول

لابد أنكم استمعتم إلى العديد من المحاضرات التي تتحدث عن التوحد ،و وكم انه مرض مدمر وغير قابل للعلاج ،وربما سمعتم أن الطفل الذي لم يتكلم حتى السادسة من العمر لن يتكلم أبدا ،وكيف أن طفلكم إذا تم تشخيصه بالتوحد فانه لن يكون له أحاسيس يشارككم بها أو أصدقاء ،ولن يتمكنوا من الذهاب إلى المدارس العادية،اليوم ستسمعون أمرا مختلفا تماما،لاني كنت واحدا من هؤلاء الأطفال والذين شخصوا بالتوحد الشديد ،لم يكن لي أي تواصل بصري أو اجتماعي مطلقا ولم أكن أتكلم أبدا،كنت اقضي ساعات يومي كلها بالتصرفات التكرارية كالاهتزاز للأمام والخلف ،أحرك أصابعي بشكل مميز ،أرفرف بيداي ،وكنت اقضي ساعات بتدوير الإناء مرارا وتكرارا،وتم اختبار الـIQ لي وكانت اقل من 30 ،وتم إخبار والدي في السبعينات - حقيقة حتى الآن يخبرون الأهالي بنفس الشيء- بان ابنهم لن يتمكن من التكلم أو العيش حياة طبيعية ،وهو أمر غير مقبول مطلقا أن يخبرك احدهم بما لا يمكن لابنك فعله،نحن نؤمن بعكس هذا الأمر

55

- تماما ،فنحن نخبرك بما يمكن لابنك فعله وبما يمكن لابنك أن يصبح،وان بإمكانهم التغير وأنهم قادرين على ذلك. عندما تم تشخيصي تم إخبار والدي باني سأبقى عاجزا لبقية حياتي وباني لن أتمكن من التكلم أو الحصول على أصدقاء أو ارتياد المدارس العادية أو التخرج من الجامعة ،أو القدرة على عيش حياتي الخاصة أو الحصول على عمل ، وان عليهم التركيز على أطفالهم الباقين،وقد كانت هذه هي النتيجة الوحيدة التي أعطوها لوالدي وان هذا هو المستقبل الوحيد الذي وضعوه لي ،لكن والدي قلبوا الأمر تماما على جميع التكهنات والمحترفين وقرروا مساعدتي بينما لم يكن احد آخر ينوي مساعدتي ،بالبرنامج الرائع الذي وضعوه (سن-رايز)والذي تم تخصيصه للوصول لكل طفل لا يمكن الوصول إليه، ويمكن لكل أب وأم أن يطبقوه ويمكن لكل المحترفين والأخصائيين الذين لا يمكنهم الوصول إلي نتائج مع الأطفال الذين يتعاملون معهم أن يطبقوه. اليوم سنركز على عدد قليل من التقنيات والتي نسميها تقنيات الاختراق،وأمور عملية يمكنكم البدء بها فورا والتي ستساعد طفلك فعلا في المزيد من التفاعل والتواصل .....الخ ولنفهم الأمر فان والدي عندما وضعوا المبادئ لهذا البرنامج أرادوا مني عبور الجسر بيني وبينهم وبعد 3 سنوات من العمل المكثف شفيت تماما دون أي اثر باقي للتوحد وقمت بعمل كل الأمور التي تم إخبار والدي باني لن أتمكن من القيام بها ،دخلت مدرسة عادية ولم يعرف أي احد عن حالتي السابقة إلا أن أخبرتهم أنا ،تخرجت من الجامعة ،وأنا الآن المدير التنفيذي لمركز علاج التوحد في أمريكا .

56

- الآن سنتكلم عن ما الذي يمكننا عمله وسيحدث فرقا،وإذا كنت تطبق السن رايز فسننشط معلوماتك قليلا،المفتاح الأساسي لبرنامج سن رايز هو أن الطفل يرينا الطريق إليه ونحن نريه الطريق إلينا ،والسبب الرئيسي في تأكيدي على هذه النقطة هي أن الجميع يحبون الجزء الثاني الجميع يريد أن يساعد ابنه على التصرف الصحيح واللغة ،حقيقة لدي مجموعة من أسئلة الأهالي سأقراها عليكم:كيف اعلم طفلي على الحمام؟ كيف اعلم ابني الذي لا يفهمني أن لا يقوم ببعض التصرفات غير اللائقة؟ كيف اعلم ابني أن يبقى هادئا صباحا كي لا يزعج الناس؟ابني الأصغر يحب أن يأخذ الأشياء بفمه كيف اجعله يترك هذه العادة وابني الكبير يحب أن يلعط الأشياء ماذا افعل لتخليصه من هذه العادة؟ كل هذه الأسئلة التي تسألونها بالتأكيد أنا اعرف لما تسألونها ،لأنكم تريدون مساعدة أطفالكم ولأنكم تريدون أن تكون حياة أطفالكم أكثر تنظيما ،وان ترغبوا بهذه الأمور هو أمر رائع لكن كل هذه الأسئلة تتعلق بالجزء الثاني ،لكن الحقيقة أن الطفل يرينا الطريق إليه ثم نريه نحن الطريق إلينا ، والأمر المؤكد أننا لن نتمكن أن نريه الطريق إلينا إن لم نجعله يرينا الطريق إليه ، يجب أن نعبر الجسر إلى عالمهم ونشاركهم في عالمهم بلغتهم ،ونحفزهم

57

- بالطريقة التي يفهمونها ،يجب أن نفعل ذلك أولا ، وإلا فإننا سنجبر الطفل كي يجاري أمورا لا يفهمها بعد ،الانضمام إلى الطفل هو المفتاح الرئيسي لبرنامج سن رايز وهو ما يجعله مميزا عن أي برنامج ثاني يقوم به الأخصائيين أو المحترفين والذين يركزوا على تغيير تصرفات الطفل ،كيف يجب أن أوقف ابني عن القيام بكذا؟ كيف يمكنني أن اجعل ابني يبدأ بكذا ،كل ما سنتكلم عنه اليوم مختلف تماما فلن تكون أسئلتنا عن كيف نوقف هذا التصرف أو كيف نشجع هذا التصرف ،سيكون سؤالنا الأساسي هو كيف اخلق علاقة مع طفلي ،وكيف أشجع طفلي لان يخلق علاقة معي؟،فكروا في هذا جيدا :التوحد ليس خلل سلوكي ،التوحد ليس خللا يجعل أطفالنا يسيئون التصرف أو انه خلل لا يجعلهم يقومون بالتصرف الصحيح ،التوحد هو مشكلة تواصل اجتماعي ،هو خلل يجعل الأطفال والبالغين غير قادرين على خلق علاقات اجتماعية أو تواصل مع الناس ، ولهذا نحن نساعد الأطفال الذين عمرهم 3 سنوات وغير ناطقين أو 15 سنة وغير ناطقين أو أن يكون 12 سنة ويعاني من خلل اسبرغر وهو ناطق بكفاءة، والنواة الرئيسية لهؤلاء الأطفال على لاختلاف أعمارهم أو تشخيصهم ،هو إنهم غير قادرين على التواصل البصري أو الاجتماعي ،ولهذا فنحن علينا ان نتعامل مع النواة الأساسية لا مع الظاهر وهو خلق روابط اجتماعية ،وأول ما نشجع الأهالي أو المختصين

58

- على القيام بع هو ما نسميه (الانضمام) وهو احد أكثر الأساليب الجدلية للبرنامج ،فالانضمام يعني انك عندما ترى طفلك يقوم بعمل ما بشكل تكراري ،فلا نطلب منك إيقافه بل أن تشاركه في هذا العمل ،وان تنضم إليه في عمل هذه التصرفات الغريبة ،والذي لا يعرف نتائج برنامجنا وسمع بهذا الأمر يدهش تماما وسيعتبر انك تعزز هذا التصرف لدى طفلك ،وسيقول انك ستجعل ابنك أكثر توحدا وهذا آخر شيء تريده لابنك،وهذا ما قيل لوالدي عندما انضموا إلي وأنا أدور بالإناء مرارا واخفق بيدي ،قالوا لهم ما تفعلونه غير صائب عليكم بإيقاف يدي ابنكم واخذ الإناء منه ،واحمد الله كثيرا أنهم لم ينصتوا لهم ،بل جلسوا أمامي وبدؤوا يدورون الإناء مثلي تماما ويخفقون بأيديهم،هل تعلمون ما الذي حصل؟ أبدا لم يجعلوني أكثر توحدا بل هي المرة الأولى التي فتحوا الباب أمامي وكانت أول مرة انظر إليهم ،وأول مرة أتفاعل معهم واجعلهم يديرون إنائي ،المرة الأولى التي تواصلت معهم ،الانضمام هو قوة فعالة جدا وتعمل بكفاءة شديدة،لكن الأمر المهم هنا هو أن عليك الانضمام لطفلك حقا ولا تجعله مناورة أو حيلة للحصول على انتباهه. وسأحاول أن أوضح لكم معنى الانضمام بالمثل التالي :

59

- تصور انك اليوم في عطلة نهاية الأسبوع ،أخيرا تخلصت من أسبوع عمل مرهق وانك بحاجة شديدة إلى الاسترخاء ،فتأخذ ولديك وتذهب إلى الحديقة العامة وتكون في منتهى الراحة والاسترخاء لروعة الجو وبمنتهى الفرح وأنت تتفرج على طفليك يلعبان على العشب ،وفجأة يظهر شخص فوضوي عالي الصوت ويقول لك ،ماذا تفعل هيا معي هناك عبر الشارع عرض لفلم رائع سيعجبك حتما قم معي ،فتنزعج جدا وتقول له اعتذر حقا أنا فقط أريد أن ارتاح وأشاهد أطفالي يلعبون ،فينظر إليك بغرابة قائلا ماذا بك ،حسنا ربما لم اشد انتباهك إلي ،فياتي وينظر في عينيك ويقول لك هيه انظر في عيني لالا ليس إلى هناك إلي إلي انظر إلى عيني ،اها نظرت الآن قم معي إلى الفلم ،فتقول له لحظة تراجع قليلا أنا لا أريد الذهاب إلى الفلم أنا أريد مشاهدة أطفالي يلعبون ،فيفكر في نفسه اها الآن عرفت المشكلة أنهم أطفالك فيسحبهم من على العشب لبعيد ويقف أمامك ويقول حسنا الآن سأحصل على انتباهك. حقيقة هذا لن يحصل مطلقا ،فيقول لك أنا أريد الفائدة والنفع لك أنا نواياي حسنة ،لكن هذا غير مهم فالطفل لا يعرف ما هي نوايا المقابل كل ما يريده هو الاستمتاع بما يقوم به ،وأنت تصر على إيصال رسالة واحدة له (توقف عن ما تريد فعله وافعل ما أريده أنا)

60

- والآن دعنا نفكر في هذا الأمر وهو أمر مهم جدا ،أطفال التوحد يعانون من مشكلتين رئيسيتين :
الأولى أنهم يعانون بشكل مفرط من العناصر الحسية التي تحيط بهم ،انتم الآن تنظرون إلي وتسمعوني ويمكنكم تمييز صوتي وصورتي من بين 100 صوت وصورة حولكم ،أما أطفالنا فان كل شيء يسمعونه أو يرونه بنفس المستوى والطريقة الوحيدة للتمييز هي نبرة صوتك ،فالأمور الطبيعية بالنسبة لكم هي أمور مرهقة جدا لأطفالكم ،تخيل انك جالس في المطار وضوضائه لنهار كامل ،غرفة المعيشة لديهم هي بمثابة مطار لطفلك
الثانية هو أنهم لديهم مشكلة في صياغة الأمور بالشكل الذي نفعله فالأمر المتوقع بالنسبة لنا غير متوقع مطلقا بالنسبة لهم، ولهذا فهم محاطين بكثير من الأمور غير المتوقعة بالنسبة إليهم،وهل تعلمون ما هو أصعب شيء لا يمكن لكثير حتى الأناس الطبيعيين التنبؤ بالتعامل معه ،هو التفاعل الاجتماعي ،فهو يحتاج إلى صيغ كثيرة وتنبؤات كثيرة لمواكبة كل تصرف .

61

- إذن الآن أطفالنا محاطين بجو مشحون من الأحاسيس وتصرفات غير قادرين على توقعها،لكن حقيقة أطفالنا أذكياء بل إنهم بارعون حيث يقومون بالتعامل مع هذا الأمر ومواجهته بطريقة مذهلة ، والحقيقة إنهم لا يتصرفون بشكل غير طبيعي ،بل إنهم يتصرفون بشكل طبيعي مذهل في مواجهة محيط غير طبيعي تماما،إنهم يبتكرون التصرف التكراري ،الذي يشمل حقيقتين بسيطتين أولا انه متكرر-- ثانيا انه مقصور عليه فقط ،أي يجعله مسيطر على نفسه تماما ومركزا فيما يفعله لا ينظر إلينا ومعزولا عن الضوضاء التي حوله ،ولا يستجيب لنا ،هم لا يفعلون ذلك ليجعلوا الأمر صعبا بل ليحلوا مشكلة الأحاسيس المتفاقمة من حولهم،وهل تعلمون ما يفعله هذا التكرار للطفل ،انه ينظمه ويجعله مسيطرا على عالمه ولكونه مكررا فهو يتوقع التصرف القادم ضمن بحر لا يمكنه توقع شيء فيه،وبينما يجد الطفل أخيرا الراحة في محيط أنهكه ،نأتي لنخرب كل شيء،ضع هذه أرضا ،انزل يديك،لا تحرك يديك،انظر إلي ،هيا بنا إلى التمارين هيا تحرك، وكل ما يفعله الطفل يفعله لينظم نفسه ليس إلا ،وكل ما نحاول فعله نحن هو تخريب نظامهم الذي أوجدوه ليستقروا،طبعا نحن لا نعلم بذلك عندما نفعله بل لأننا نحب أطفالنا ونرغب بمساعدتهم . والآن تخيلوا

62

- أمرا مختلفا تماما ،تخيلوا في القصة السابقة وأنت مسترخي وتنظر إلى أطفالك ،ويأتي نفس الرجل السابق ومعه طفليه فيجلس إلى جانبك ولا يكلمك مطلقا بل ينظر إلى طفليه تماما كما تفعل ،فربما قلت له أول مرة إلى اللقاء ،لكن في العطلة القادمة وبعد أن عرفت أن هذا الإنسان يحب ما تحب ويفعل ما تفعل قد تحدث بينكما حوارات وأسئلة وأجوبة ، وفي العطلة التي بعدها تتناقشون في قضايا أكثر عمقا بينكما ،ثم في يوم العطلة الرابع وقد أحضرت طفليك كالعادة وقد تكونت بينك وبينه علاقة ثم قال لك هيه أنا أطفالي مولعين جدا بالأفلام ما رأيك أن نأخذ أطفالنا ونذهب لنشاهد الفلم ،هذه المرة بالتأكيد سترضى مع أن طلبه هو نفسه سابقا لكن الأمر الآن مختلف تماما فبينكما الآن علاقة وربما قبلت أي شيء يطلبه منك في المستقبل .إذا أولا ارتبط مع الطفل بعلاقة وفقا لمفاهيمه وبالطريقة التي يريدها ، عليك أن تجعل الطفل يرغب بقول ،أهلا ،آسف،وهذا ما يجعلنا نختلف عن الطرق التقليدية التي تركز على فرض تغيير السلوك لا جعل الطفل يرغب بالسلوك المطلوب. دعني أخبرك انك الآن إذا ذهبت بعد المحاضرة وجلست مع طفلك (ليس بجانبه تماما اجعل مسافة بينكما) وبدأت بالانضمام له في تكراره ،صدقني هذا الأمر سيغير فيك أمور كثيرة فاحترامك لما يقوم به طفلك وتقبله كما هو ستخلق في داخلك مشاعر جديدة من الحب والراحة وستكون هذه الأحاسيس مشتركة بينكما. لقد عملنا مع آلآف الأطفال ولم نرى يوما أن انضمامنا للطفل في تصرفه التكراري يعزز هذا التصرف بل على العكس تماما ،فكلما قويت الرابطة بيننا كلما قل اهتمامه بتصرفه التكراري .

- **الجزء الثاني**
بفعل كل ما سبق فأنت تساعد طفلك على التواصل بطرق مختلفة لكن لنجعل جل اهتمامنا على أن نكون قريبين من أطفالنا وبهذا سنتعامل مع النواة الأساسية للتوحد وهي خلل القدرة على خلق علاقة وصنع تواصل اجتماعي. نسمع دوما أناسا يقولون لنا ،اها أليس نظام سن رايز هو النظام الذي تقلدون فيه الطفل وتفعلون فيه ما يفعله وهكذا يشفون من التوحد؟ ، ولو سمعت أنا هذا عن أي نظام لاعتبرت هذا النظام سخيفا نوعا ما، فهذا الاعتقاد مبني على معلومات خاطئة،فنحن لا ننضم لكل تصرف يقوم به الطفل مهما كان، بل نحن ننضم للطفل في نوع واحد من التصرفات وهو(التصرف التكراري)الذي يخلقه الطفل لينعزل عن ما حوله،وهذا النظام ليس مخصص للأطفال غير الناطقين فقط والذين يقومون بتصرفات تكرارية ،فإذا كان لديك طفل يعاني من متلازمة اسبرغر وهؤلاء يكونون ناطقين بكفاءة لا يرفرفون بأيديهم أو يقومون بتصرفات تكرارية فهذا البرنامج مفيد جدا جدا لهم ،لكن كيف نطبق الانضمام في هذه الحالة ؟عادة يكون هؤلاء الأطفال مولعين بشيء ما يتحدثون عنه باستمرار مثلا القطارات فإذا كان ابنك يتحدث عن القطارات بشكل مستمر وبهوس ،انضم له وأنصت له،تعلم كل شيء عن القطارات واخلق معه حوارا حماسيا شيقا حول القطارات ،وبهذه الطريقة ستخلق رابطة بينك وبينه،وتعلمه ما تريد. ومع كل الانجازات الناتجة عن تطبيق برنامج سن رايز لازلنا نواجه اعتراضات عليه ،لكن العلم بدأ يؤمن بمبادئنا،سأقرأ عليكم الآن عدد من البحوث التي تتشابه كثيرا مع برنامجنا:

64

- **المثال الأول دراسة كتبت بواسطة جيرالدين دوسر في جامعة واشنطن ،تتحدث الدراسة عن الأوضاع النفسية غير الطبيعية للأطفال ،الدراسة كانت عام 1998،وجدوا أن الأم إذا قلدت تصرفات ابنها لمدة 20 دقيقة في اليوم ،لأسبوعين فقط ،لوحظ أن الطفل ينظر إلى أمه لفترة أطول وبتفاعل أكثر، (أرجو أن تلاحظوا أن هذه الدراسة تقوم على جزء سطحي جدا لمبدأ الانضمام الذي نقوم به،فمبدأ الانضمام عندنا لا يعني تقليد الطفل ،فنحن ننضم للطفل ونحفزه لأكثر شيء يحبه ولا نقلد كل شيء) ، ومع ذلك وجدوا نتائج جيدة**

- **المثال الثاني دراسة عام 1984 ،قام بها نفس المجموعة السابقة ،وهي عبارة عن تقليد طريقة لعب الطفل عند اللعب معهم فوجدوا أن الأطفال يتفاعلون بشكل اكبر ويظهرون تواصل بصري أكثر ،ويلعبون بلعبهم بطريقة اقل حده.**
- **المثال الثالث وهي دراسة حديثة في عام 2001 لأطفال يعانون من التوحد أجرت الدراسة تفني فيلد من جامعة ميامي،عملوا مع مجموعتين من الأطفال لثلاث حصص فقط ،المجموعة الأولى قام الكبار بتقليد تصرفاتهم (ولأذكركم هنا أن التقليد هو جزء سطحي جدا من مبدأ الانضمام)،المجموعة الثانية كان الكبار يحاولون جعلهم يلعبوا ويتواصلوا معهم دون تقليد،وجدت الدراسة أن المجموعة التي تم تقليد تصرفاتهم قضوا فترة اكبر في النظر الى معلميهم ،يتكلمون معهم ويضحكون معهم ،كما كانوا يجلسون بقرب المعلم** ويتقبلوا أن يمسكهم ويلعب معهم،ما أروع ذلك، ومع ذلك لا نزال نرى اعتراضات على برنامجنا،وقد اثبت علميا مدى كفاءة جزء قليل جدا مما نفعل

65

- والآن لنعود إلى مبدأ الانضمام فأعود وأكرر أننا ننضم للطفل في تصرفه التكراري المعزول لنحصل على تواصل بصري أو مشاركة منه وما أن يحصل الارتباط بيننا وبين الطفل نكف عن الانضمام إلى تصرفه ،حيث أن مبادئ سن رايز هي فريدة من نوعها ،فنحن نتحدث عن جانبين ،الجانب الأول عندما يكون الطفل معزولا والجانب الثاني عندما يكون الطفل متفاعلا،فانتم كآباء تقررون هل الطفل يتفاعل معكم ،ينظر إليكم حين تكلمونهم ،هل يمسكونكم ،أو هل يشاركونكم لعبهم، كما أن عليك أن تقرر هل الطفل معزول **عني لا يتجاوب ولا يتفاعل ،هذه الأسئلة مهمة جدا وعليك أن تقرر الإجابة عنها ،لان الطفل إذا كان معزولا مع تصرفه التكراري ،فهذا وقت الانضمام لتصرفه التكراري ،هذا هو وقت إنشاء علاقة معه، ومتى ما تفاعل معي الطفل وارتبط بي بأي شكل وان يكون مرتبطا بي بشكل حقيقي فهذا مهم جدا،فهذا هو وقت التعليم وتطوير نموهم ،ومساعدتهم في تعلم الأشياء. حقيقة لدينا تقنيات كثيرة جدا خلال الدورات التي نقيمها بين فترة وأخرى والتي تستمر لأسبوع،ويمكنكم الاتصال بالهاتف الموجود على الموقع لـ25 دقيقة مجانيا حيث سيعلمكم أهم الأمور التي تفيدكم مع أطفالكم ويجيب أسئلتكم مختصين لديهم خبرة كبيرة في هذا المجال ،كما أن لدينا صفحة لأسئلة الآباء على الموقع اسألوا ما شئتم وسنجيب عليكم .**

66

- الآن تعليم المبدأ الثاني بعد أن أصبح الطفل مرتبط بنا ومتفاعلا معنا بشكل ما ،الآن هو الوقت المناسب لفعل أمور مختلفة تفيد أطفالنا في النمو والتغيير ،ما نسميه النمو الإيحائي ،وأول شيء نضعه في بالنا هو هذه الفكرة (نحن نريد أن نسهل تعليم أبنائنا من خلال استغلال الأمر الذي يحفز الطفل عادة)وهذه الطريقة من أقوى الطرق في تعليم الطفل ،ومع ذلك لا يطبقها احد لا الأهل في المنزل ولا المعلم في المدرسة ،فتطلبون الأمور من الطفل بالشكل الأقل تحفيزا على الإطلاق، تسالون الطفل ليجلسوا في مكان معين أو يكتبوا أسمائهم أو يلتقطوا ورقة من الأرض ،كل هذه الأمور لا تربطهم بالأمر الذي يتحفزون من خلاله ،لهذا أعيد عليكم المبدأ(تعليم الطفل من خلال الأمر الأكثر تحفيزا له)لذا بهذا الشكل نحن لا نسير بعكس اتجاه الريح،وهذا الكلام نظري لكن الأمر مذهل جدا إذا ما شاهدتموه يطبق عمليا ،سترون أمورا تحصل لم تكن لتحصل مطلقا قبل استغلال حافز الطفل الذي يحبه،والآن ستقولون جيد الأمر نظريا يبدو رائع لكن كيف نطبقه ،سأخبركم كيف ،كل ما عليكم هو أمرين ،

67

- الأمر الأول هو أن تقرروا ما هو الشيء الذي ترغبون بتعليمه للطفل ،قد يكون تعليم الحمام، أو تعليم نطق بعض الأصوات أو الكلمات ، وبالنسبة للأطفال الذين يعانون من متلازمة اسبرغر تعليمهم الحوار بشكل منطقي حول أمر معين،أو لهذا النوع من الأطفال قد ترغب بجعلهم مرنين أكثر في التعامل حقيقة الأساليب التقليدية تحاول جعل الطفل يطيع أو يطبق برنامجا معينا بشكل إجباري ،نحن لانفعل ذلك على الإطلاق ،لا يوجد لدينا نظام يعلم الطفل كيف يطيع برنامج معينا ،نحن لا نحاول جعل الطفل عبارة عن آلة مطيعة،بل نريد من الطفل أن يكون اجتماعي وتلقائي يتفاعل ويحب الآخرين إذا ذكرنا أن الأمر الأول هو اختيار فعل نريد تعليمه للطفل ،وهناك أمر اذكره دائما في محاضراتي،إذا أردت مثلا اختيار تعليم الطفل على الحمام هذا أمر رائع ويمكنك اختياره ،لكن الأفضل جدا للطفل أن تختار أمرا اجتماعيا قبل أن تختار أمرا تعليميا،لكن جميع الأهل عادة ما يكونون مهووسين بالمهارات التعليمية،وغالبا عندما اسأل الأهالي الذين طبقوا نظام سن رايز يخبروني عن تطور أبنائهم من الناحية التعليمية فقط ،ابني أصبح رائعا في الرياضيات ،ابني تعلم كتابة جمل،ابني يمكنه قول شكرا الآن،لكن هناك أمر عليكم إدراكه ،الهدف هنا هو ليس جعل ابنك نابغة في الرياضيات أو في أي جانب أكاديمي ، فليس من المعقول انك كنت تقضي ليلك تفكر انك تريد رؤية ابنك عالم رياضيات ،بل ما نفكر به حقا هو أني أريد أن اجعل ابني يملك أصدقاء وأريد أن اجعله يختار صديقا مفضلا، وأريد ابني أن يستمتع بمعانقة أقربائه ،اريد ابني أن يقول لي احبك أمي وان يعني ما يقول ،هذا ما نركز عليه ،وان

- أردتم الحقيقة فهذه هي المهارات التي ستخدم الطفل في ارتياد المدرسة يوما ما ، صحيح في المدرسة برامج تعليمية مهمة على الطفل أن يتبعها ،لكن الأهم أن تعلمه التواصل مع الناس وان يكون مرنا في التعامل مع المعلم والأصدقاء ومرنا مع البرامج وتغييرها ،أي أننا سنوجه كل اهتمامنا نحو البؤرة الأساسية للتوحد ،والتي ستخدمهم بأفضل طريقة عند انطلاقهم في حياتهم .
إذن نختار إحدى المهارات المراد تعليمها وعليك اختيار أمر اجتماعي وليس تعليمي ،أختر شيئا كالتواصل البصري أو تعليم الأصوات والكلمات ،كيفية إدارة الحوارات ،إلا إذا أردت اختيار أمر بسيط كتعليم الحمام للطفل وهو أمر مهم،إذن ماذا تفعل بعدها؟
الأمر الثاني وهو أمر مهم جدا هو ابحث عن أمر يتحفز له طفلك جدا جدا ،ربما تقول كيف افعل ذلك؟فقط راقب طفلك ما لذي يفعله باستمرار؟ما لذي يحب فعله ويتحفز له،وأنا متأكد انك ستجد الكثير من الأمور المحفزة لطفلك الآن كل ما عليك فعله هو دمج الأمرين في لعبة واحدة ،لربما تتصور الأمر صعب لكنه ليس صعب على الإطلاق كل ما تحتاج إليه شيء يريد الطفل فعله وأمر تريد أن تعلمه لطفلك ،هذا كل ما تحتاج إليه،ربما تفكر في كيفية اختراع لعبة ،سأعطيكم أمثلة :

69

- إحدى الأمهات دخلت لدينا في إحدى دوراتنا وكانت تعاني من عدم القدرة على تعليم ابنها على الحمام ،تقول أنا أحاول منذ 6 اشهر قرأت كل الكتب التي تتعلق بتعليم الطفل على الحمام دون جدوى،بل انه الآن أصعب تقبلا لتعلم الحمام عما كان عليه قبل 6 اشهر ولا يزال بحفاظه ،تحدثنا إليها وقلنا لها حسنا أنت لديك الهدف وهو تعليم الطفل الذهاب للحمام ،لكن ما هو الشيء الذي يتحفز له ؟فقالت حسنا هو يحب جدا التسلق على الدرج ،لكني حقيقة لا أجد رابطا بين تسلق الدرج والذهاب للحمام ،وهذا أمر طبيعي فغالبية الناس لا يمكنهم الربط بين الأمرين،لكن ما علينا فهمه أن الأمرين لن يجتمعا معا لوحدهما بل نحن من سنجمعهما،المهم أعطيناها فكرة ،فحضرت مع ابنها ومعها كرسي بدرجات ثلاث وكانت فرحة جدا في الحصول عليه،وكان الطفل متحمسا جدا يدور حوله ،يصعد وينزل الدرجات الثلاث وقضى وقتا رائعا معه ، في اليوم التالي أحضرته مرة أخرى لكنها فعلت أمرا مغايرا قليلا فكانت تنقله من مكان لآخر وبقي الطفل مستمتع مع كرسيه مع استغراب قليل لتغيير الموقع ،في منتصف اليوم الثالث وضعته بالقرب من الحمام والطفل يلعب ،ثم حملته ووضعته أمام لتواليت فصعد الطفل وجلس على التواليت وتبول فيه ،واعتاد الأمر أنها كلما وضعت الكرسي صعد وتبول، هذا الأمر اخذ منها يومين ونصف فقط،الأمر لم يكن سحرا بل هو عمل متواصل ليومين ونصف ،لكنها كانت تجرب لـ6 اشهر دون جدوى ،ربما ستشكك في نفسك وتقول هل من المعقول أن يكون الأمر بهذه البساطة؟؟

70

- عليك فهم أمر مهم جدا هذا ليس سحرا بل هو إتباع للمنطق ،ولنتحدث عن هذا الطفل قليلا ،هل كان هذا الطفل يعاني من صعوبة فهم الجلوس على التواليت والتبول ؟؟طبعا لا،هل كان يعاني مرضا وراثيا يسمى لا تتبول في التواليت؟؟ بالطبع لا ،كان قادرا على القيام بذلك لكنه كان بحاجة للتحفيز،لقد كان يرتدي الحفاظات يوميا ،تعالوا لمنزلي وبدلوا حفاظي يوميا وانظروا من سيذهب للحمام بعدها!!! إذا كان يتم خدمته بشكل كامل في هذا الأمر فلما يستعمل التواليت؟ أمه أرادت أن يتعلم بشدة ،لكن هذا لا يعني انه سيتعلم بطريقة سحرية ،علينا أن نجعله متحمسا لاستعمال التواليت. هذه المبادئ تعتمد كليا على ذكاء طفلك ،نحن نتعامل يوميا مع هؤلاء الأطفال ونرى مدى ذكاءهم وبراعتهم في فهم الأمور ،فالأمر لا يحتاج أن تجعل طفلك أكثر ذكاء حيال هذا الأمر بل بان تجعله متحمسا أكثر لهذا الأمر ،ولا يمكنكم تخيل ما يمكن لهؤلاء الأطفال فعله،هذا الطفل ذهب للتواليت لكن الآخرين قادرين على فعل أمور أكثر روعة. المثال الثاني سأذكره لأذكركم أن هذا البرنامج لا يساعد فقط الأطفال غير الناطقين أو الذين لا يمكنهم تكوين جمل أو الذين لا يمكنهم استخدام الحمام،بل انه يعمل بكفاءة شديدة مع الأطفال الناطقين مثل الذين يعانون من اسبرغر،سيساعد هذا البرنامج الأطفال والكبار الذين يعانون من اسبرغر كي يكونوا مرنين أكثر ،كي يجروا حوارات أكثر ،كي يتواصلوا بصريا بشكل أكثر:حضرت عائلة إلى مركزنا مكونة من والدين وابنتهم البالغة من العمر 15 سنة ونصف ،اسمها ساندرا تعاني من اسبرغر كانت مقدرتها الكلامية عالية جدا جدا ،واختبار الـIQ لها كان مرتفع جدا ،لكنها كانت تعاني من مشكلة عدم قدرتها على الحوار بشكل منظم مثلا ماذا تريد أن تفعل نهاية الأسبوع ؟لكنك لا يمكن أن تنشئ هذا

71

- حوار معها -مع أنها متكلمة بارعة - إلا وفقا لقوانينها،والآن ما هي قوانينها،أو الأحرى يجب أن نسأل ما هي محفزات هذه الفتاة الشابة؟ أجابنا الوالدين على الأمر بعد نصف ثانية ،كانت مولعة بالبرامج الاستعراضية التي تعرض صباحا لكن ليس أي عرض ،كان هناك عرض لمقدم اسمه جيري سبرنغر حيث يسأل فيه أسئلة محرجة جدا،كانت مولعة بجيري سبرنغر ،لم تكن تريد التفرج عليه بل كانت تريد أن تكون جيري سبرنغر،فكانت تأخذ قلم أو ملعقة وتحمله مثل الميكرفون وتسال الناس في الشارع(أسئلة محرجة جدا)فكان والديها يحمران خجلا ويغيران طريقهما،وكانوا قد يئسوا فعلا من محاولة إيقاف متابعتها لهذا البرنامج،فأخبرناهم المشكلة ليست في محاولة ابنتكم أن تكون جيري سبرنغر بل المشكلة الحقيقية في شنكم حربا على جيري سبرنغر،لان الحقيقة هي أنهم كلما حاولوا إبعادها عن جيري سبرنغر كلما أحست بالحاجة لان تكون جيري سبرنغر،فتكلمنا مع أهلها بأننا نريد أن نستعمل هذا الحافز-جيري سبرنغر - واعتباره المدخل لابنتهم ،والحقيقة أن جيري سبرنغر لم يكن المشكلة بل كان المدخل للتغيير،لهذا هيأنا لها غرفة وجعلنا كل شيء فيها يشبه ما هو موجود في استعراض جيري سبرنغر،كان هناك كراسي للمشاهدين ومايكروفون حقيقي وسط الغرفة ،جلبنا الوالدين والخالات والأقرباء وأجلسناهم على الكراسي وكانت هي تقلب بالمايكروفون غير مصدقة وفي قمة الحماسة،حملت الميكرفون وبدأت تسأل الأسئلة المحرجة والكل يجيبها ويتشارك معها ،وبعد 45 دقيقة ،وجه والد ساندرا سؤالا لها ومع أن الأمر غير طبيعي فجيري سبرنغر لا يجيب على

72

- الأسئلة بل يسأل فقط ،لكنها أجابت على السؤال بشكل كامل بدون أي اعتراضات أو مشاكل أجابت بكل بساطة،وكان والدها مصدوما تماما ،وبعد 5 دقائق،سالت أم ساندرا سؤالا فأجابتها على الفور،وخلال الساعة التالية تحول مجرى الحوار بشكل كبير وبعد مرور ساعتين و20 دقيقة دخلت ساندرا ووالدها إلى غرفتها وبدا يتحدثان عن كيف تنوي أن تقضي عطلة نهاية الأسبوع،كيف حصلنا على هذه النتيجة؟؟ لأننا لم نعمل ضد جيري بل استخدمناه كحافز لساندرا ومدخل لها ،وهذا لا يعني أن لا نتحدى أطفالنا بل لنتحداهم ليتعلموا أشياء جديدة لكن لنسير مع الريح لا ضدها ،وان نفعل ذلك ونحن مستمرين ببناء تفاعل إنساني معهم .
إذن هذان أمران يمكنكم البدء بهما تحدثنا عن الانضمام ،استعمال الحافز ،وسنتحدث لا حقا عن أمر ستحبون سماعه جدا وهو كيفية التعامل مع التصرفات العنيفة،كما سنتحدث لاحقا عن مدى أهمية مشاعرك وأنت تتعامل مع طفلك لأنها ستحدد استجابته لك ومدى نجاح ما تقوم به. وآخر واهم شيء أنصحكم به هو أن تحضروا إلى الدورة القادمة معنا ،لا تخافوا فنحن لسنا مؤسسة للربح المادي ،فنحن نستلم كل عام تبرعات كبيرة من أناس عدة ،فإذا كنت تعاني أي صعوبة مادية للتسجيل في الدورة فقط اتصل بنا ،ولا يوجد احد لا يمكنه دخول الدورة لأسباب مادية كل الأمور ستسوى ما أن تقرر الحضور.

73

- **<u>الجزء الثالث والأخير من محاضرة رون</u>**
في هذا الجزء لدينا بضع الأسئلة وسأجيب عليها
<u>السؤال الأول :</u>لدي طفل عمره 7 سنوات تم تشخيصه بـ PDD عندما كان عمره 4 سنوات ،كان نشطا جدا وأدخلناه مدرسة خاصة كانت لديه علاقات اجتماعية جديدة والتأخر الوحيد كان في اللغة،كنا نطبق حمية الكاربوهيدرات منذ سنتين،لكن في السنوات الأخيرة لم ألاحظ أي تطور بل على العكس بدأت أرى تراجعا،ما البرنامج الذي تنصحنا بتطبيقه ؟ وما النتائج التي يمكن توقعها؟؟
<u>رون:</u> أود أن أوضح هنا أهمية الحمية لبعض الأطفال وهي حمية لبعض أنواع الكاربوهيدرات والحمية لبعض أنواع البروتينات المعقدة كالجلوتين والكازايين والتي يشكل هضمها عائقا للنمو العصبي بطريقة يطول الشرح عنها لست بصدد التكلم عن الحمية لكني أود أن احييك وأنت تطبقين الحمية منذ سنتين . قبل كل شيء أود أن أوضح لك أن ما تعانين منه يعاني منه الكثير من الأهالي الذين يواجهون عدم تطور في قدرات أولادهم بل وأحيانا تراجعا فيها ،هنا يجب أن أقول لك أمرا قد يعتبر جدليا ،أفضل خطوة للبدء بها هي إخراج الطفل من المدرسة،لكني طبعا لا اقصد إخراجه منها للأبد،ما علينا فهمه عن برنامج سن رايز، هو انه من أقوى البرامج المؤقتة والتي صممت لتعطي نتائج دائمة ،لذا لا أقول أخرجيه من المدرسة لبقية عمره بالطبع لا،لكني أقول لك أخرجيه ليصل إلى مرحلة يعود بعدها إلى

74

- المدرسة لينجح نجاحا باهرا،ولا يملك هذه الأحاسيس (حجم الصف كبير ،التهيج غير المرغوب من الأصوات في الصف،لديه مشاكل اجتماعية معينة بحيث يمكن أن يعامله الأطفال بطرق قد تزعجه ،ولا نعرف موقف المعلم منه ،أنا لا ألوم المعلم لكن المدرسة عبارة عن محيط مليء بالضوضاء ويحتاج المعلم إلى قدرة كبيرة للسيطرة على الأمور وقد يفقد أعصابه) فالموقف الذي هو فيه حاليا عبارة عن موقف يؤدي إلى عدم النجاح، ليست غلطة احد لكنه موقف يحصل أحيانا ،لذا أخرجيه من هناك ،وسنعطيك برنامج منزلي تطبقيه معه فالكثير من الآباء يفعلون ذلك، ويمكنك تطبيق الواجبات المدرسية في المنزل ،أهم ما أنصحك به هي التركيز على ما نفعله في غرف اللعب عندنا ،فحاولي جعل غرفة نومه وغرفة المعيشة بأقل درجة من الضوضاء ،وارفعي الصور عن الحائط كي تقللي التأثيرات الحسية التي تشكل عبئا عليه. حقيقة أريد التطرق لأمر كنا نتناقش فيه كثيرا في الفترة الأخيرة وسيكون لنا محاضرة عنه قريبا وهو (أسلوب الشفاء) ،كلنا نعلم أننا إذا طبقنا برنامج سن رايز وفي نفس الوقت قمنا بإدخال مكملات غذائية وحمية تحت إشراف الطبيب فان هذا سيسهل كثيرا من نتائج البرنامج ، لكن الأمر الذي لا يعرفه الكثيرين هو كيف يسهل برنامج سن رايز من تسهيل نجاح التداخل الطبي ،كانت لي عدة نقاشات مع د.فيبر وهو أخصائي أطفال من بنسلفانيا ،وهو من اكبر مشجعي برنامج سن رايز ،الامر الذي ربما لا تعرفوه أن هذا الطبيب يقوم بمراقبة أطفال

75

- التوحد وقد وجد مستويات عالية جدا من الكورتيزول والأدرينالين وهرمونات الإجهاد لدى أطفال التوحد والتي تتعب أجسامهم جدا وتمنعهم من أي تواصل طبيعي ،لكن الأغرب هو أن الطفل عندما يقوم بحركاته التكرارية بشكل ثابت ومستمر ،فهذه الحركات تهدأه وتعمل على زيادة نسبة الدوبامين(وهو ناقل عصبي) في الجسم والذي يساعد بطريقة ما على التخلص من بعض أعراض ارتفاع الأدرينالين،ولهذا عند إيقاف الطفل عن التصرف التكراري تحصلون على نتيجة أكثر عنفا ،والأروع من ذلك فقد وجد د.فيبر أننا عندما نشارك الطفل في حركاته وننضم لهم فيها ،وعندما يكون الطفل في جو غير مشحون بالمؤثرات الحسية ،وجد أن مستويات الأدرينالين والكورتيزول تنزل إلى مستواها الطبيعي ،وفي هذه الفترة بالذات يمكن للطفل التواصل والتفاعل ،وفي هذه الفترة يكون الجسم في حالة
Sustain physiological Recovery)SPR(
أي (حالة شفاء فيزيائي دائم) والجميع بحاجة لهذه الحالة للتعافي من أي شيء ،لذا بدون سن رايز التداخلات الطبية تعمل على جسم غير مستقر لذا سترى أن الاستفادة من التداخلات الطبية تكون اكبر مع تطبيق برنامج سن رايز،ولهذا يمكنكم رؤيتي ورؤية أطفال آخرين تعافوا بدون تداخلات أخرى لان برنامج سن رايز ساعد الجسم على التعافي من خلال استقرار هرمونات الإجهاد. وأروع ما في البرنامج انه وضع من قبل والدين ليعمل به والدين يؤمنان بابنهما وإمكانياته.

76

- **<u>السؤال الثاني:</u> لدي طفلة عمرها 3 سنوات ونصف تعني من توحد متوسط الحدة ،وأنا متأكدة 150% أن دخولي الدورة القادمة لبرنامج سن رايز هو ما تحتاجه ابنتي فعلا ،لكني سأصاب بخيبة أمل كبيرة إذا كنت لا أزال بوضعي المادي الصعب عند حلول موعد الدورة القادم،هل يمكنني البدء من الآن بالمعلومات التي املكها عن البرنامج ؟**

<u>رون:</u>قبل أي شيء لست وحدك التي تمرين بمصاعب مالية ونحن دوما نعمل مع أهالي يعانون من نفس المشكلة ،فالتوحد مهلك ماديا وخصوصا إذا بدأت الحمية والتداخلات الطبية ،اووه الأمر مكلف للغاية ،لكني أريد أن أذكرك أن هناك جزء من البرنامج خاص بالمساعدة المادية ،كما يمكنك الاتصال عبر المكالمة المجانية والتحدث مع أهالي يمتلكون خبرات عالية جدا ويمكنهم مساعدتك بشكل كبير جدا ،كما أن لدينا عدد كبير من المتطوعين الذين سيعملون معك بشكل مجاني ، وأريد التأكيد انه لا يمكن لأي سبب أن يمنع الوالدين من المضي قدما بتطبيق البرنامج إذا ما قرروا ذلك ،فالوالدين ليسوا جزء من الطريق بل أنهم هم الطريق وأذكركم أنني ما كنت لأكلمكم اليوم لولا والدي، وأؤكد لك أن بإمكانك تطبيق البرنامج بدون الدورة ،الكثيرين فعلوا ذلك ،فقط اتصلي بنا وسندلك على الأساليب التي ستساعد ابنتك.

77

- **تعليق:أنا احد المعالجين المحترفين الذين دخلوا في دورتكم العام الماضي وأود القول أن أسلوبي تغير كليا مع الأطفال الذين أتعامل معهم، وكما وان مزاج الأطفال تحسن جدا معي**
  رون: هذا معالج محترف وحقيقة أنا احترم جدا المعالج الذي يطمح لأساليب جديدة تساعد الأطفال الذين يعالجهم

- **السؤال الثالث:** ما لذي تنصح به للأولاد الكبار الذين يفتقرون إلى المهارات الاجتماعية؟؟
  رون: هناك الكثير الذي انصح به لهذه الشريحة ،عليك فعل أمرين الأول:كل ما تكلمناه اليوم يمكن تطبيقه عليهم ،لا تقل لهم قل شكرا لان هذه ليست الطريقة الصحيحة للتعليم ،اهتم بما يهتمون به اظهر حماسك الشديد لما يحبون انضم إليهم في فعاليتهم
  الثاني :أبعدهم عن بعض المواقف التي اختبروها سابقا ولم ينجحوا في التعامل معها لأنها ستظل عالقة في أذهانهم .

78

- السؤال الرابع : لقد رأيت الكثيرين على شاشة التلفاز ينصحون بتطبيق الحمية وتطبيق نظام الدان ،هل ينفع ذلك مع برنامج سن رايز؟؟
رون: سأجيب بشكل مختصر جدا ،نعم بالتأكيد نحن نعمل مع هذه العلاجات التكميلية ومن أكثر المشجعين لها ،لكن لا تأخذ معلومات الحمية من التلفاز اذهب إلى طبيب دان مختص ليزودك بالمعلومات. أتمنى أن أكون قد أفدتكم واستمتعتم بالمحاضرة وان احتجتم إلى أي معلومات أخرى ادخلوا إلى موقعنا واحصلوا على الإجابات.
- محاضرة رون (قرارات في غرفة اللعب) وهي من 3 أجزاء
- الجزء الأول

79

- مرحبا بكم من جديد لمن لا يعرفني أنا رون كوفمان المدير التنفيذي لمركز علاج التوحد في أمريكا وأنا الشخص التي يتحدث عنه كتاب سن رايز-وتستمر المعجزة- ،بمعنى آخر أني المستفيد الأول من المبادئ التي سأتحدث عنها اليوم والأيام اللاحقة ،والتي قادت إلى ما ترونه في الفيديو أمامكم ، اليوم سنتحدث عن مفهوم خاص جدا في برنامج السن رايز،وهو سن رايز a,b,c
قيم a=assess=
ارتبط b= bond=
تحدى c=challenge=
بالنسبة لنا ستكون (ق ، ا ، ت(

80

- بالنسبة لنا ستكون (ق ، ا ، ت(
الآن ماذا يعني هذا المفهوم؟؟ قبل كل شيء سأشرح بعض الأمور لمن لم يتابع محاضراتي السابقة ولكن بشكل مختصر ، سنركز اليوم عن ما الذي يجب أن تفكر فيه وأنت تقضي وقتك مع ابنك في غرفة اللعب ،ما نريدك أن تكون واعي له جدا هو انك حين تفكر في مساعدة ابنك فان كل أفكارك تتركز عن (ماذا) سأفعل؟ والذي ستفعله تكلمنا عنه سابقا وهو مهم جدا ،لكن الأمر المهم جدا في برنامج سن رايز هو (متى) افعل هذا الأمر أو ذاك ؟ و(متى) أمر مهم جدا كأهمية (ماذا) ،وما نعنيه هو متى سأطبق الخطوات التي تكلمنا عنها سابقا ،وعندما يكون الطفل في أي وضع؟؟ وهذا الأمر هو الذي سيحدث الفرق فعلا ،وتصميمنا للـabc (ق،ا،ت) هو الذي سيرشدك إلى كيفية معرفة (متى افعل) ماذا اعني بذلك؟؟ يجب أن نعرف أولا أن سن رايز يركز على تقييمك لوضع ابنك في كل الأوقات ،أي كيف (تفكر)وأنت مع طفلك ،وكيف تنظر إلى ابنك وهذا أمر مذهل لان الطريقة التي تنظر بها لابنك لها تأثير كبيييييييييير جدا في تقرير ما ستفعل ، وما اعنيه بذلك ،مثلا إذا كان لنا برنامج يركز على تصرفات الطفل (وهذا ليس برنامجنا بالتأكيد) فستنظر إلى ابنك وتقول هذا التصرف سأبعده عنه ،وهذا التصرف سأجعله يزيد منه،أي ستنظر إلى طفلك بشكل هذا صح وهذا خطأ ،ونحن لا نريدك أن تنظر إلى طفلك بهذه الطريقة ما نريده منك فعلا أن ترى ابنك هكذا :أينما كان ابنك ومهما كان يفعل فانه يبقى بين طرفين الطرف الأول وهو عندما يكون ابنك (معزولا)عنك تماما أي في عالمه الخاص

81

- لا ينظر إليك ولا يستجيب لك ولا يتفاعل معك بأي شكل ،جامد الملامح ومركز بشكل كبير على تصرفه التكراري ،والطرف الآخر عندما يكون ابنك (متفاعلا)معك جدا أي ينظر إليك ويتفاعل معك وهو مهتم بمن حوله وباللعب معهم الآن من الواضح أن ابنك لا يكون في احد هذين الطرفين بشكل كامل بل يكون في الوضع الوسطي و للتوضيح أكثر فان طفلك إما يكون مائلا إلى الطرف الانعزالي أو أن يكون مائلا إلى الطرف التفاعلي ، وعلى وضع ابنك هذا يجب أن تصب أنظارك كلها لأنها ستحدد لنا (متي نعمل كذا وكذا) لان طفلك إن كان يميل إلى الجانب الانعزالي فعليك فعل أمر مختلف تماااااما عما يجب أن تقوم به إن كان يميل إلى الجانب التفاعلي ،وتصميم (ق،ا،ت) سيساعدك جدا ،لذا عليك التركيز على :إلى أي جانب يميل ابنك أكثر؟ من التركيز على أي شيء آخر والاهم هو ما العمل الذي يقوم به ابنك. والآن علينا أن نفهم أن تصميم(قيم ،ارتبط،تحدى)هو ليس تصميم سلوكي هو ليس محاولة لتعزيز سلوك معين وإخماد سلوك آخر،لتفهم أكثر فانك (تريد)أن ينظر إليك طفلك مثل باقي الأطفال ،وان يتصرف بشكل معين ،ونحن نريد من الطفل أن (يريد) أن يتفاعل معنا وان يرغب بالتعلم منا والتفاعل معنا ،ونريدهم أن (يفكروا) بطريقة مختلفة ،لان هذا هو ما يهم فعلا (ماذا يريد طفلي وكيف يفكر) وهذا الذي سيؤثر بكل شيء يتعلق بالتوحد ،وما أريد فعلا أن أخبركم به هو أني ممتن بشكل كبير جدا لوالدي لأنهم لم يحاولوا تغيير تصرفاتي لكنهم غيروا طريقة تفكيري ،لأنك إن حاولت أن تجعل ابنك يتصرف بشكل معين وتمنعه من تصرف آخر فانك تجعله يتعلم القوانين لكنه لا يغير الطريقة التي يفكر بها والتي يمكن التي تغير كل ما هو عليه ،بالتأكيد يمكنك أن تجعل ابنك يتصرف تصرفا معينا إذا استمريت بتعليمه فترة

82

- طويلة لكنك لن تتمكن من تغيير الطريقة التي يفكر بها ،وها أنا كبرت وأنا أفكر مثلكم وأتصرف مثلكم وليس علي أن أتذكر كيف أتصرف في وقت معين أو ما افعل في موقف معين كأن أقول شكرا أو آسف ،ليس علي ذلك مطلقا لاني الآن أفكر بالطريقة الطبيعية التي يفكر بها أي إنسان ،وهذا ما نريده لأطفالنا ،لا نريد تعليمهم أن يقول كلمة احبك ،فمن يبالي أن بإمكانهم قول كلمات، بل نريدهم أن يقولونها وهم يعنونها فعلا وهم يحبونكم فعلا ،وهم يعرفون ما معنى الحب ويشعرون به،من يبالي أن تعلم ابنك كلمات نكتة مضحكة ،نريد لابنك أن يعلم لما هذه النكتة مضحكة وان يستمتع بها ،من يبالي أن كان بإمكاننا أن نعلم ابننا أن يقول (مرحبا اسمي جون)لصديقه ،نريدهم أن يرغبوا بتكوين أصدقاء،وان يتعلموا كيف يكونوا صداقات،وهذا ما سيستند عليه تصميم (قيم ،ارتبط،تحدى)
والآن سنشرح تماما كيف ،يجب ان تحضروا ورقة وقلما لأنكم ستحتاجون لما سأقوله لاحقا ،وهي أسئلة يجب أن تسألوها كي تقيموا لأي الطرفين يميل الطفل .
قيم :قرر إلى أي طرف يميل ابنك الطرف الانعزالي أم الطرف التفاعلي
ارتبط :ركز على بناء علاقة مع طفلك بمفاهيمه وبما يقوم به لتحصل على ارتباط وتفاعل حقيقي
تحدى :استخدم محفز طفلك لتعليمه النظر إليك أو يتكلم أكثر أو لينتبه أكثر أو ليكون أكثر مرونة ،أو ليلعب معك

83

- الأمر الجنوني إن أهم خطوة وهي (التقييم)وهي الخطوة الأولى ،غالبا ما يتخطاها الغالبية وهذه هي المشكلة ،لان التقييم الصحيح سيجعل الخطوات اللاحقة أسهل بكثير كما وستطبق بشكل صحيح ،وأنا لا اعني بالتقييم هو 10 صفحات من التقييم والتفكير ما نريده هنا نسميه بالتقييم المصغر ،الذي يمكنك إتمامه بـ60 ثانية أو دقيقتين ،وعندما تعتاد عليه سيحتاج 5او 6 ثواني ، لكن لا عليك حتى إن كان الأمر صعبا في البداية دعه يأخذ من وقتك ما شاء لأنه مهم جدا . التقييم المصغر يعني انك عندما تكون مع طفلك عليك أن تسال بعض الأسئلة عن طفلك لتقييم وضعه وبعدها ستعرف ما عليك فعله ،لكن المشكلة أن بعض الأهالي يعرفون كل الأسس (الانضمام ،التحفيز،تعليم المهارات الاجتماعية ،كيفية خلق جو خالي من المشتتات)،يعرفون كل ذلك ولا يزالون غير متأكدين ما الذي يجب فعله في هذه اللحظة أو تلك(هل انضم لطفلي الآن في حركاته واترك تحفيزه وتحديه،أم ابدأ بالتحفيز والتحدي لتعليمه مهارات جديدة؟؟) بعض الأهالي الأمر صعب عليهم ،لذا فهذا التصميم ليجعلكم تعلمون ما تفعلونه في أي وقت .
أولا التقييم ،علينا أن نسال أسئلة معينة عن الطفل لنقيم وضعه ثم نسال أنفسنا ،هل ارتبط مع الطفل هنا؟؟ هل اتحداه ؟؟ ،لكن قبل أن أتلو الأسئلة تخيلوا صورة أمامكم فيها 3 صناديق الأول هو صندوق التقييم والثاني هو صندوق

84

- الارتباط والثالث هو صندوق التحدي ،وفكر بأنك ستنتقل بين صندوق وآخر وفقا للتقييم الأولي الذي ستقوم به بسرعة والذي سيقرر الصندوق الذي ستختاره بعدها ،هناك 12 سؤال لكنها مقسمة بشكل أربعة ،ثم ثماني ،الأسئلة الأربعة الأولى لتقرير أن كان ابنك يميل إلى الجانب الانعزالي ،والثمانية ستقرر أن كان ابنك يميل إلى الجانب التفاعلي:

1- هل يقوم ابني بحركات تكرارية؟
2- هل يعزلني طفلي عن ما يقوم به؟السؤال الأول أسهل ،لكن هنا فقط انظر إلى طفلك وقرر هل هو يقوم بعمل يعزله عما حوله؟
3- هل يبدو طفلي صلبا ومسيطرا (متحكما بالأمور) في ما يقوم به ؟
4- هل ابني يبدي عدم استجابة لي ؟أي إذا ناديت عليه أو طلبت منه القيام بأمر ما وهو يتجاهلك ،هنا نعتبره غير مستجيب.

إذا كانت الإجابة على أي سؤال سبق نعم ،فان ابنك يميل إلى الطرف الانعزالي

1- هل ينظر إلي ابني ؟هذا السؤال السهل

- 2- هل يستجيب ابني إذا ناديت على اسمه؟
3- هل يبدو ابني مرن ؟أي هل يبدو مرن في تغيير الفعالية التي يقوم بها
4- هل يعطيني طفلي أي عاطفة جسدية؟ هل يقبلك أو يعانقك
5- هل يتحرك طفلي باتجاهي
6- هل يشركني طفلي في الفعالية التي يقوم بها ؟ إذا كان يلعب بسيارة هل يدفع السيارة نحوي أو يعطيني إياها،أو يسألني عن شيء ما خلال اللعبة
7- إذا طلبت أمرا هل يستجيب ابني ؟إذا طلبت منه أن ينظر إليك أو يفعل شيء ما هل يستجيب ،وبالمناسبة ليس المطلوب أن يستجيب بشكل مثالي تكفي فقط محاولة الاستجابة ،مثلا إذا قلت لطفلك قل أريد ماء ،إذا قال ماء فهذه استجابة.
8- هل يتحدث ابني إلي ؟
إذا كان الجواب نعم على احد هذه الأسئلة فالطفل يميل إلى الطرف التفاعلي

86

- حسنا ستسأل هذه الأسئلة ،وطبعا لا تحتاج لجميع الأسئلة يكفي ما يعطيك جوابا ،إذا كانت الإجابة نعم للأسئلة الأولي ولا للمجموعة الثانية ،فالطفل على الطرف الانعزالي وإذا كانت الإجابة لا للأسئلة الأولى ونعم للأسئلة الثانية فالطفل في الجانب التفاعلي وحقيقة أنا لا أريد منكم أن تقلقوا بشان هذه الأسئلة صدقوني ليس عليكم أن تسألوها جميعها فإذا فعلتم ذلك كل ثانية لن تتمكنوا من فعل أي شيء آخر وقد تكون الإجابة نعم لبعض الأسئلة ولا للبعض الآخر ضمن المجموعة ،فقط انظر للطفل وقل لنفسك هل ينظر إلي الطفل هل يستجيب لي إذا لا فقل حسنا انه انعزالي أكثر حاليا ،ثم قل هل ينظر إلي هل يستجيب لمناداتي هل هو مرن في تغيير اللعبة إذا نعم حسنا انه تفاعلي أكثر الآن .
حسنا ماذا نفعل الآن ،إذا كانت الإجابات تدل انه انعزالي أكثر ماذا نفعل؟نتجه مباشرة لصندوق الارتباط والذي هو مفتاح برنامج سن رايز وهو مهم جدا ورائع ومليء بالحب مع هؤلاء الأطفال ،كما انه فعال بشكل لا يصدق في مساعدة هؤلاء الأطفال الذين يعانون من التوحد
<u>الآن الارتباط يتم بعدة طرق</u>

- أولها الانضمام :وقد شرحناه بشكل مفصل سابقا ،وهو أن تفعل ما يفعله الطفل في تصرفه الانعزالي وان تهتم بما يهتم به أن رفرف بيديه رفرف بيديك ،يرتب الكارتات بطريقة معينة رتبها بنفس الطريقة ،وان كان يتكلم ومهتم بموضوع ما اظهر اهتمامك للموضوع وتحدث معه بحماس .
ثانيا أن تمنح الطفل السيطرة:(التحكم في الأمور) التي يريدها ،إذا كان جوابك عن السؤال(هل يبدو طفلي مسيطرا) بنعم انه مسيطر(متحكم بالأمور) امنحه تلك السيطرة ولا تحرمه منها ،أراد أن يأخذ اللعبة منك دعه يأخذها ،أراد منك أن تقف على قدم واحدة قف على قدم واحدة ،أراد أن يذهب ليقف وحده في الزاوية لا تتبعه ،والمشكلة في التوحد انك ترى الأهل إذا وجدوا أن طفلهم يحاول التحكم فإنهم يحرموه منه ،ما يجعله أكثر صلابة وأكثر ميلانا للتحكم ،إذا أردت أن تجعل ابنك اقل تحكما ،امنحه التحكم الذي يريد لأنه عندما يحصل على التحكم الذي يريد فانه يبدأ بالاسترخاء ويتحول إلى اقل تحكما وأكثر مرونة .
ثالثا كن صديقا خدوما :كن إنسانا سهل التعامل معه جدا يفعل ما يريد الطفل في الوقت الذي يريده الطفل ،إذا أراد الطفل أمرا صعبا تحقيقه حاول جاهدا أن تلبي لأنك الصديق الخدوم الذي يتعامل معه الطفل بسهولة شديدة ،والغرض من ذلك أن تري الطفل الذي لم يعتد التعامل مع الآخرين ،كم هو سهل التعامل مع المقابل ولتشجعه على التفاعل مع من حوله

- من حوله
رابعا احتفل احتفل احتفل احتفل احتفل: يمكنني أن أقولها 10 مرات أخرى ولا اعلم هل وفيت حق هذه الكلمة بالفعل، لان العديد من الناس لا يطبقونها كفاية ،لأنك تنضم إلى الطفل وتعطيه التحكم والراحة معك ثم يقوم الطفل تلقائيا بالاستجابة بشكل تفاعلي ،مثلا أن ينظر إليك أو يسألك عن شيء ما أو يستعمل الكلمات معك وربما ضحك لك أو مشى نحوك ووضع يديه حولك ،أو عرض عليك لعبه،إذا يجب أن تقابل عمله هذا بفرحة غامرة ،بالطريقة العادية لك فقد يختلف التعبير من إنسان لآخر قد تقفز فرحا أو تصفق أو تبدي حماسة شديدة على تعابير وجهك ،لكن عليك أن تظهرها بشكل واضح عندما يقوم الطفل بأي عمل تفاعلي ،وطبعا أن تحتفل لا يعني انك ستسال الطفل ليقوم بأي أمر وهذا يقودنا إلى الجزء الخامس من الارتباط

89

- خامسا لا تطلب أي شيء من الطفل مطلقاااااااااا ،لن تطلب النظر إليك، لن تقترح لعبة ، لن تعطيهم لعبا ليلعبوا معك ،لن تقول تعال وانظر للماما أو للبابا ،لن تسأل عن أي شيء بتاااااااااااااااتا ،لا تطلب أي شيء عندما تكون في مرحلة الارتباط ،كن مستمعا وخدوما وافعل كل ما يقرب الطفل إليك ويجعله يتفاعل معك ،وهل تعلم انه ليس مبدأ يتعلق بالتوحد ،انه مبدأ يتعلق بالطبيعة البشرية عامة ،ففكر إذا أردت الارتباط بإنسان فانك تتقرب منه ،فكر في الموعد الأول لك (بالنسبة لمجتمعاتنا تخيل انك ذاهب تخطب وبدل أن تحاول التقرب من الفتاة بكل الطرق وجذب اهتمامها ولتنال إعجابها،فانك تطلب منها أن تسلفك مبلغا من المال !!!!! تصوروااااا كيف سيكون الوضع) لكن بالتأكيد لن نفعل ذلك إلى الأبد ،سنبقى في محاولة الارتباط بالطفل مهما تطلبت من وقت ،ولا ننظر إلى الساعة يووووه مضى لي 10 دقائق في الارتباط لأتحرك للتحدي ،كلا الأمور لا تسير هكذا ،لست أنت من سيقرر التحرك لصندوق التحدي ،انه الطفل هو الوحيد الذي سيقرر ذلك،وسيقرر ذلك من مدى التفاعل الذي سيصل إليه معك والآن قبل التحرك إلى صندوق التحدي هل تعلمون ماذا يوجد بينهما ،أنها أضواء المرور ،الأحمر والأخضر والأصفر ،إذا ما الذي سنفعله ؟؟ الأمر سهل لان أضواء المرور هذه ستقرر تحركك إلى الأمام أم لا ،إذا كان الضوء احمر أبقى حيث أنت في صندوق الارتباط وإذا كان الضوء اخضر تحرك بكل حماسة إلى صندوق التحدي ولكن كيف سنعرف أن كان الضوء احمر أم اخضر ؟

90

- الجزء الثاني
لنعرف الضوء احمر أم اخضر علينا العودة من جديد إلى الأسئلة السابقة التي تتعلق بالتقييم المصغر: فلتتحرك من صندوق الارتباط إلى صندوق التحدي عليك أن تجيب بنعم على اغلب أسئلة المجموعة الثانية،وان تجيب بلا على جميع أسئلة المجموعة الأولى :إذا كان الإجابة على التصرف التكراري بنعم فالضوء احمر ولا يمكنك التحرك مطلقا ،إذا كان الطفل يعزلني عما يقوم به فالضوء احمر وان كان لا يستجيب لي فأكيد الضوء احمر ،وان كان ابني صلبا فاحتمالية الضوء الأحمر موجودة. لكن إذا بدأ الطفل ينظر إليك ويستجيب لك ،وأصبح مرنا أكثر في تغيير ما يقوم به،أو عانقك أو تقدم نحوك ،أو أشركك معه في لعبته فالضوء اخضر في هذه الحالات ،إذا طلبت طلبا واستجاب له الطفل فالضوء اخضر بالتأكيد ،إذا تحدث إليك الطفل فهذا عادة ضوء اخضر وليس دائما .لنفترض انك بعد فترة من الزمن حصلت على نظرة خاطفة من الطفل ،هذا جيد احتفل وشجعه لكن لا تقفز مباشرة إلى الأمام عليك الحصول على ضوء اخضر قوي للتحرك والآن لنفترض أن الإجابات كانت نعم على أسئلة المجموعة الثانية ،نعم تحرك إلى صندوق التحدي لكن لا تبدأ بطلب أمور صعبة، ابدأ بتحديات صغيرة ثم امضي قدما ،لكن قبلها ما الذي نقصده بالتحدي ،لقد ذكرته سابقا لكني سأوضحه من جديد

- **ويمكن أن نتحدى الطفل بـ5 مواقف:**
أولا أن نطلب منه طلبا:مثلا أن تقول له هلا نظرت لي،أو انك تشير إلى السلة أم إلى الكرة هل يمكنك أن تقول كرة ؟
ثانيا ابدأ لعبة مختلفة تماما عن ما كان يقوم به مثلا اصعد على المخدة وقل يهوووووه أنا الآن على حصاني اصعد أنت أيضا على حصانك ،أو ابدأ أي لعبة جديدة مختلفة عن ما كان يقوم به سابقا
ثالثا العب ببلاهة شديدة وأقول ببلاهة لأنكم تعرفون كل ما يتعلق بأطفالكم ،تعرفون حتى الصرخة ماذا تعني ،تعلمون معنى كل التقريبات اللغوية التي يستعملونها ،لكنك إذا كنت في صندوق التحدي فأنت الآن يجب أن تظهر وكأنك لا تعلم شيئا ،أي إذا كانت ككك تعني كرة فأنت الآن عليك أن لا تعلم ما تعنيه هذه الحروف ،فإذا كان هناك ارتباط حقيقي بينك وبينه وقال ككك فقل اها أنا عرفت أنت تريد أمرا من على الرف ثم قف حائرا أمام الرف وقل هناك العديد من الألعاب أيها تريد؟ ،وربما إذا كان ابنك مبتدئا جدا باللغة فقل ها ربما تعني كرة ،إذا كنت تريد الكرة فقل كرة(بطريقة تظهر بها شفتيك لتعلمه كيفية النطق(واللعب بهذه الطريقة يعد تحدي للطفل ليرتقي إلى مستوى أعلى وهو يحاول أن يدلك على ما يريد ،فعندما نقول تحدى الطفل نعني أن نساعد الطفل على توسيع مدى تفكيرهم وتواصلهم معك ومع أناس آخرين ،أي نجعلهم يزدادوا مرونة في التواصل اللفظي والاجتماعي،إضافة إلى جعل الطفل يتفاعل بشكل أطول من خلال زيادة وقت اللعبة ،فإذا كنت تلعبها سابقا معه 7 دقائق اجعلها 8 أو 10 دقائق ،هذا ما يعنيه تحدي الطفل أي انك تأخذ من الطفل المزيد من المشاركة الفعالة في عالمنا ،ما يعني إعادة ترتيب كبيرة جدا في طريقة تفكير الطفل ،لكن في الوقت

- ذاته فهو بحاجة إلى تحفيز كبير جدا جدا ،والى ارتباط قوي جدا جدا والذي يفترض انه حصل قبل بدء التحدي ،لذا فإننا إذا عبرنا خطوة الارتباط مباشرة إلى خطوة التحدي عندما لا يكون الطفل مستعدا بعد ،فانك لاتصل لأي نتيجة وهذا ما ينص عليه برنامج سن رايز (لا يمكنك تحدي الطفل إذا لم يمنحك هو الإذن بذلك) وإلا فان الطفل سيتجاهلك تماما ،أنت تريد علاقة وارتباط قوي جدا مع الطفل قبل بدء التحدي
(ليرغب)الطفل في التفاعل واللعب معك ،وبعدها تبدأ بمحاولة توسيع مدارك الطفل ،وهذا لا يعني انك ستحصل على ما تريد ،لكنك ستواصل المحاولة تلو المحاولة وهذا ما سيحدث الفرق أخيرا .أنت بحاجة إلى طفل تم تحفيزه للحصول على طلب ما ،أو للبدء بلعبة جديدة معك ،أو لمحاولة التواصل بشكل اكبر من خلال ادعائك البلاهة في اللعب

93

- رابعا انطلق من حافز طفلك نعني انك تأخذ أمرا يعد حافزا كبيرا لابنك وتعمل عليه ،مثلا إذا كان طفلك يحب السيارات جدا وبعد أن حصل الارتباط بينكما وهو ينظر إليك ويلعب معك لكنه يحرك السيارات بشكل دائري أو يفرض أن تكون سيارة معينة تلو الأخرى ، فما يمكنك عمله هو أن تقطع اللعبة وتقول هناك محطة بنزين في نهاية الغرفة لنذهب ونملأ الوقود ،ربما تقول ما الذي حصل ها نحن نغير سلوكهم ،لكن الحقيقة نحن لم نطلب من الطفل الذهاب إلى الطرف الآخر من الغرفة لنغير اللعب الدائري المستمر بل لنجعل الطفل أكثر مرونة مع لعبته ،وربما لو أردنا مرونة عالية جدا لغيرنا اللعبة بأكملها ،لكن هذا يتطلب مرونة عالية جدا ،وسنكتفي بتغيير مسار السيارات كخطوة أولى . أو قد يتحفز ابنك جدا لسحبه من قدميه في أرجاء الغرفة ورأسه على الأرض توقف فجأة وقل اووه انتهت الطاقة لتعيدها قل اسحب فإذا قالها ولم ينظر إليك قل له هيا هيا انظر إلي وقلها فإن قالها وهو ينظر في عينيك قل آه عادت الطاقة مرة أخرى وواصل سحبه.

94

- خامسا ركز على المهارات الاجتماعية قبل المهارات التعليمية هذه نقطة مهمة جدا جدا وسأبقى أكررها في كل محاضراتي بسبب هوسكم في المهارات التعليمية كما قلت سابقا ،وسأعيدها من جديد ،التوحد ليس خلل في الرياضيات أو خلل في القراءة ،التوحد ليس خللا مدرسيا ،التوحد هو خلل في القدرة على التفاعل مع الآخرين وإذا أردتم مساعدة أطفالكم ،فلا تعلمه ليكون رائعا في الرياضيات ،بل علمه ليكون رائعا في التعامل مع الناس ،وسنرى أننا إذا وجدنا طفلا قد تعافى من التوحد فان تعليمه المهارات التعليمية ستكون بسيطة جدا وهذا ما حصل معي ،فعندما شفيت من التوحد لم أكن اعلم شيئا عن الرياضيات أو القراءة فقام والدي بتعليمي هذي الأمور حتى دخلت المدرسة وكان هذا هو الجزء الأسهل في تعليمي ،وهل تعلمون ما الأمر المثير للانتباه ،أن الدلائل بدأت تشير بازدياد على أن تركيز الأهل على الجوانب الأكاديمية من التعلم تجعل الطفل أكثر توحدا ،نعم أنت نجحت في تعليم ابنك الرياضيات ،ومصافحة الأيدي أو أن يقول مرحبا ،لكنك علمت دماغه ليكون أكثر صلابة لا أكثر ليونة ،أنت حقيقة علمته أن يعمل كما يعمل العقل التوحدي تماما ،لذا ما نريده هو تعليم الدماغ أن يكون أكثر مرونة وأكثر تفاعلا ، نحن لا نريد التركيز على أمور اعتاد عليها دماغ طفل التوحد ،بل نريد توسيعه ليفكر بطرق جديدة ،وهذا ما فعله والدي معي .
والتحدي يجب أن يغطي أربع مواضيع مهمة
1- التواصل البصري
2- التواصل اللفظي والاجتماعي

95

- 2- التواصل اللفظي والاجتماعي
3- مدى الانتباه التفاعلي (الطفل قد ينتبه طويلا للعبه لكننا هنا نقصد مدى انتباهه في التفاعل معك)
4- المرونة
(هناك محاضرة تفصيلية عن هذه المواضيع الأربعة مع مراحل التدرج في التعليم)
الآن لأذكركم بالـ abc (قيم ،ارتبط ،تحدى) تذكروا عليكم أن تطبقوها بالتسلسل ،ارجع دوما للتقييم ثم تأكد من ارتباطك بالطفل وعند وجود الضوء الأخضر انتقل للتحدي ،وعندما تكون في مرحلة التحدي تذكر أن تكون مليئا بالطاقة والإثارة والحماسة ، وهذا التصميم حركي جدا نرى الطفل إن كان في أي فقرة منه قد يقرر فجأة قطع الارتباط بك والعودة إلى التصرف التكراري ،لا مشكلة في هذا على الإطلاق فهذا أمر عادي تماما ،بل إن هذا يجب أن يحدث لأنك تتحدى وتتحدى فيقرر الطفل أخيرا التوقف والعودة إلى عالمه ،إذن عليك أنت أيضا أن تعود معه إلى عالمه فتترك فقرة التحدي وتعود إلى الارتباط ،لكن كيف يمكنك معرفة أن عليك أن تترك فقرة التحدي وتعود إلى فقرة الارتباط ؟يتقرر هذا بالرجوع المستمر إلى فقرة التقييم المصغر والذي يحدد الخطوة التالية ،مثلا إذا كنت تلعب مع الطفل وتتحداه والطفل يتفاعل معك ثم فجأة توقف عن الاستجابة إذن فالضوء الأحمر عاد من جديد وعليك أن تعود مباشرة إلى الارتباط بكل أجزاءه ،ثم لنفرض أن الطفل عاد وقال (مرحبا بابا) عاد الضوء الأخضر من جديد ويمكنك البدء بالتحدي لكن ابدأ بتحديات صغيرة معه ،إذن عد دائما إلى (قيم)ثم تحرك باتجاه (ارتبط)و(تحدى) وعندما تعتاد على الأمر ستجده ممتع وسهل جدا ، وتذكر انك تقرر العودة أو التقدم من خلال (التقييم) فإذا أهملت التقييم فقد تكون

96

- في فقرة عليك تركها أو قد تترك فقرة عليك البقاء فيها ،فمثلا إذا استمريت تتحدى طفلك دون تقييم لوضعه فلن تتمكن من الاستفادة من الارتباط والعلاقة الطيبة التي خلقتها معه وستشجع طفلك على الابتعاد عنك ،وعدم التجاوب مع تحدياتك مستقبلا ،وأنت لا تريد هذا أنت لا تريد أن تخلق حربا هنا ،أنت تريد أن تتحرك مع طفلك في كل الاتجاهات ،من خلال الرجوع المستمر للتقييم المصغر . لنقل انك لم تلاحظ الضوء الأخضر وبقيت في الارتباط ،أنا أفضل هذا الأمر ،هل تعلم لماذا لأنك ستحصل على ضوء اخضر آخر،وإذا فوت الفرصة في ملاحظة أكثر من ضوء اخضر فأنت هنا تضيع فرصة تحدي طفلك ،لكنها ليست بالمشكلة الكبيرة المهم أن لا تتقدم وأنت ترى أمامك ضوء احمر ،فتصور انك في الشارع بقيت واقفا لعدم ملاحظتك الضوء الأخضر فليست بمشكلة كبيرة ،أما إذا تخطيت الضوء الأحمر فربما حصلت لك حادثة خطيرة .وصدقوني تدريجيا ستعتادون الأمر وتصبحون أفضل وأفضل بمرور الزمن وكلما تحسنتم في التطبيق كلما ازداد تحسن أطفالكم ،وأنا أشجعكم كثيرا أن تتصلوا بالاستشارة المجانية فسيساعدكم أناس لهم خبرة طويلة جدا ،وأشجعكم على حضور دوراتنا والتي سيكون التفصيل فيها عن هذه الأمور بمنتهى الدقة ،لمدة 5 أيام فقط ،وما أركز عليه هو أن تعودوا إلينا دوما إذا ما كان الناس الذين حولكم غير مساندين لكم ،كي نساعدك على التحلي بالإيمان والثقة العميقة بمقدرة طفلك وانه قادر على فعل الكثير الكثير .

97

- **الجزء الثالث وهو عبارة عن أسئلة من الأهالي يجيب عليها رون**
السؤال الأول من البرتغال الأم مادالينا تسأل :لقد شاهدت جميع المحاضرات وتسلمت الـ DVDوالكتيب المجاني ،والـ DVD الذي تتحدث فيه عن أنظمة الاختراق وأنا من اشد المعجبين بكم ،وعلي أن أقول أن هذه المعلومات عالجتني أنا كأم وبالرغم من أن ابني لا يزال أمامه الكثير من التحديات التي عليه اجتيازها ،لكني لم أكن يوما سعيدة معه هكذا ،الآن أنا اعتبر أن تقبلي لابني كما هو هي نعمة لم اعرفها قبلا ،وكل يوم اشعر بالقوة وازداد ملاحظة لذكائه ،أشكركم جدا لمساعدتي لأصبح على ما أنا عليه الآن . وقد أعددت لابني برنامجا يوميا أشاد به ثمانية من متطوعيكم ،وقد بدأت مع ابني يوميا 30 دقيقة في غرفة اللعب منذ 3 أسابيع،وسؤالي هو عندما يصبح ابني في منتهى الحماسة في غرفة اللعب يبدأ بالتحرك التكراري بشكل سريع جدا فيقف ثم ينزل للأرض ويدور على ركبتيه ثم يقف من جديد ويعيد الكرة وقد يستمر دقيقة كاملة على هذا الوضع قبل أن ينتقل لحركة ثانية ،قد يكون سريع جدا علي لأتمكن من الانضمام له وأحس باني غير قادرة على مجاراته ،كيف يمكنني الانضمام له عندما يكون سريعا جدا ؟؟

98

- رون: قبل كل شيء أود أن أقول لك انك أم مذهلة وما تمكنت من تحقيقه لك أولا قبل طفلك يدل انك ستكونين شديدة التأثير على حياة ابنك ،بالنسبة لسؤالك وأشكرك جدا عليه لأنه مهم جدا وسيفيد الكثير من الأهالي ،نعم أحيانا يقوم الأطفال بحركاتهم التكرارية بحيث لا يمكنكم مجاراتهم وفعل ما يفعلونه تماما ،ولا بأس من ذلك مطلقا ،ضعي في بالك أن (الانضمام)هو ليس أن تكوني مرآة للطفل،أو استنساخ أو مقلد له،واختلاف الانضمام عن هذه الحركات أنها تفترض بك أن تفعل ما يفعله الطفل تماما مهما يكن ،أما الانضمام فهو أن ترتبط بعالم طفلك من خلال انضمامك لجوهر ما يقوم به ،واعني بذلك أن طفلك إن كان يرفرف بيديه وكنت قادرا على فعل ما يفعل تماما فافعل ولا تتردد ،أما إن كان الطفل سريعا جدا فيقفز إلى الأعلى والأسفل افعلي ما يفعله بدون القلق من عدم قدرتك على مجاراة حركاته ،فجوهر لعبته هي القفز فاقفزي بقدر ما استطعت وتأكدي انكي ستوصلين له نفس الرسالة التي تريدين إيصالها لو تمكنت من مجاراته ،وسأخبركم الآن عن أمر مثير للاهتمام وهو من الاكتشافات الحديثة ،لا اعرف إن كان احد منكم قد سمع عن (الخلايا العصبية المرايا) الموجودة بالقرب من قاعدة الدماغ Mirror Neurons إن هذه الخلايا العصبية

99

- مذهلة حقا حيث تتحفز عندما يرى الإنسان شخصا يقوم بنفس ما يقوم به والاكتشافات العلمية الحديثة تشير إلى أن أطفال التوحد لديهم مشكلة في الخلايا العصبية المرايا ،فهل تعلم أن أفضل طريقة لتشجيع هذه الخلايا على التحفيز هو بالانضمام إلى جوهر ما يقوم به الطفل . وهنا أود أن أشير غالي نقطة بالغة الأهمية وهي أن معظم الأهالي يرون أن فترة الارتباط بالطفل هي فترة غير منتجة ،وأنها مجرد الفترة التي يجب أن اجعل فيها الطفل متفاعلا كي انتقل إلى الخطوة المنتجة ،والجميع يتوق إلى الخروج من هذه المرحلة ،وهنا علي أن أوضح أمرا مهما جدا لكل إنسان يتعامل مع التوحد، وهو كيف تعرف كلمة (منتج)؟؟ لو عرفناها من الناحية السلوكية فهي تعني أن احصل على تصرفات معينة وبهذا فعلا تكون فترة الارتباط فترة غير منتجة ،لكن عليكم جميعا أن تعلموا أن هذه ليست طريقة تعريف كلمة (منتج) ،فإذا أردنا من أطفالنا أن يجتازوا التحديات فأهم طريقة هي بارتباط قوي وفعلي بهم والذي يشكل النقص الأكبر لدى أطفال التوحد ،ما يعني أنني عندما أكون مرتبطا بالطفل فاني سأكون منتجا بدرجة عالية جدا وبل وان الارتباط هو الجزء الأكثر إنتاجا بالنسبة لأطفال التوحد ،لأنهم سيكونون متحمسين لكل ما يتعلق بعالمنا ،ولا اعتقد أن هناك إنتاجا يفوق هذا الأمر بالنسبة لأطفالنا ،لذا فكلا الجزأين الارتباط والتحدي منتجين وان جزء الارتباط هو الجزء الأكثر إنتاجا ،لذا ابقي فيه بقدر ما يتطلب منك الأمر ولا تستعجل الانتقال منه مطلقا .

100

- السؤال الثاني أم تسأل كم مرة في الجلسة الواحدة يمكنني أن اعرض على ابني فعالية جديدة عندما لا يكون مهتما بي؟؟مثلا هل اعرض عليه فعالية جديدة كل 10 دقائق ؟
رون :سؤال رائع فعلا وفي بؤرة موضوعنا اليوم، انتبهي لهذا الأمر إذا كان الطفل يبدو غير مهتما ،أو مركزا على تصرفه التكراري ولا يوجد تواصل بينكما ،وان كان الجواب على تقييمك المصغر هو لا على مجموعة الأسئلة الثانية إذن الجواب هو (ابداااااااااا) فإذا كان ابنك يميل إلى الجانب الانعزالي فلا تحاولين مطلقا عرض أي شيء عليه ،حتى لو انتهت الجلسة على هذا الحال ،لان عليك أن تظهرين لطفلك انك فعلا ترغبين بالانضمام إليه وانك فعلا ترغبين بإنشاء رابطة قوية معه ،فلا تعرضي عليه أي شيء لان ذلك من شانه قطع التواصل الذي يجب أن يحدث،في مرحلة الارتباط ،وتذكري النقطة الخامسة من الارتباط (لا تطلب أي شيء) ،أما إذا اظهر تفاعلا وأعطاك الضوء الأخضر فيمكنك عرض أي شيء عليه. الآن ،هناك بعض الأطفال في مراحل التطور المختلفة ليسوا منعزلين تماما ،ويظهرون نوعا من التفاعل لكن ليس بشكل كبير نسمي هذه الحالة (المنطقة الرمادية) وهو يشير إلى الضوء الأصفر ، يمكنك هنا أن تجرب وترى،لكن ليس هناك قوانين محددة أي كل 10 دقائق أو كل 15 دقيقة ،لكن لا تعرض أمرا على الطفل كل دقيقتين ،فقط اعرض عليه أمرا مثلا لعبة أو فعالية معينة فإذا تماشى معك فهذا جيد وإذا لا ،فابقي حيث أنت واستمر في محاولة خلق رابطة قوية .

101

- السؤال التالي ابني يتحول من الضوء الأحمر إلى الضوء الأخضر بسرعة كبيرة ماذا افعل؟؟
رون سؤال في منتهى الأهمية وأشكرك جدا عليه لان عدد كبير من الأطفال يحدث لهم ذلك،فإذا كان الطفل ينتقل من الضوء الأحمر إلى الضوء الأخضر بسرعة فعليك بعد التقييم أن تنتقل معه ،أما إذا كان الطفل يتنقل بين الأحمر والأخضر بسرعة كبيرة جدا جدا جدا مثلا كل ثانيتين ،فعليك أن تبقى في مرحلة الارتباط ،أي إذا كان الأمر أبطأ قليلا فانتقل معه كلما انتقل هو بين الارتباط والتحدي ،لكن إن كان سريعا جدا جدا فابقي في مرحلة الارتباط ،هل تعلم لماذا؟لتحصل على رابطة أقوى وأعمق تؤدي إلى ضوء اخضر أقوى وأكثر استمرارا ،فربما كان طفلك يظهر تفاعلا فتطلب منه أمر كثير عليه فيعود ،لذا ابني معه رابطة أقوى وان اظهر ضوء اخضر ابقي معه في مرحلة الارتباط واعني بذلك استمر في تشجيعه وافعل ما يفعله وامنحه التحكم الذي يريده لكن (لا تطلب منه شيئا ولا تحاول الحصول منه على شيء أو تغيير شيء فيه(

102

- السؤال التالي كيف انهي جلسة الارتباط؟؟
رون لعلي لم افهم سؤالك ،لكن يتضح انه حصل عندك التباس في فهم ما قلت،فيظهر انك فهمت أن هناك جلسة ارتباط وان هناك جلسة تحدي، ولأوضح لك ،اغلب الجلسات فيها المراحل الثلاث(التقييم والارتباط والتحدي) وبعض الجلسات يحدث فيها التقييم والارتباط فقط (عندما لا يتفاعل الطفل) ولا بأس في ذلك مطلقا فحتى عندما يكون هناك تقييم وارتباط فقط فهذا أمر مهم جدا للطفل وفيه فوائد جمة له . لكن لأكون أكثر إيضاحا فأنت لا تنهي الارتباط لتدخل في التحدي ولا تنهي التحدي لتبدأ في الارتباط ،بل أنت تتجه أينما اتجه الطفل وفقا لتقييمك المصغر .
السؤال التالي ابنتي ليس لها أي مهارات في اللعب أو اهتمام بالدمى ،لا تنظر إلى الدمى أو تحاول اللعب بها ،وكل اهتمامها منصب حول حركات تكرارية بيديها كيف نحفز طفل بهذا الشكل؟؟

103

- رون سؤال رائع ويمكننا مساعدتك جدا في هذا الأمر،لان هذه الطفلة لديها إمكانيات كبيرة لكنك لم ترها حتى الآن،ولا بأس بذلك صدقني ستحصل على كل المهارات ، الآن عليك إدراك بعض الأمور :عندما تعرض عليها الدمى فهذا الأمر يعد طلبا ،وان كانت بهذا الشكل الانعزالي والحركة التكرارية بيديها وأنت تحضر إليها اللعب وتقول لها العبي معي أو العبي بها فأنت تطلب منها الكثيييير ولا ينتج عن ذلك إلا زيادة توترها ،عليك أن تفعل أمران حاليا:
أولا :فقط انضم لها في حركة يديها وافعل نفس الحركة أمامها ،ليس قريبا جدا منها بل على مسافة،ولا تقلل مطلقا من أهمية هذا العمل فهذه أهم خطوة على الإطلاق للبدء بخلق رابطة مع ابنتك .
الأمر الثاني ولكون طفل التوحد لديه مشاكل حسية كثيرة تشكل عبئا على كاهله فلا تقدم إليها المزيد من اللعب أو تأخذها إلى أماكن كثيرة والتي تزيد من هذا العبء ،اجعل لها غرفة لعب كما وصفناها لكم ،ويمكن أن تكون أي غرفة من غرف المنزل مع قليل من التحويرات التي نصحناكم بها ،وفي هذه الغرفة الخالية من المحفزات والمشتتات ،امنحها كل التحكم الذي ترغب به ، وسترى أنها ستصبح أكثر مرونة واسترخاء وسيساعدك هذا جدا في الانضمام لها .

104

- السؤال التالي هل عندما أقول لابني (اضرب كفي بكفك) هل يعد هذا احتفالا به أم يعتبر طلبا وعلي استخدامه في مرحلة التحدي فقط؟؟
رون سؤال جيد نعم يعد هذا طلبا ،وأفضل أن يكون الطفل متفاعلا لنطلب منه ذلك.

السؤال التالي بدأنا برنامج سن رايز مع 13 متطوعا ولمدة 40 إلى 50 ساعة أسبوعيا ،سؤالي ابنتي تبكي كثيرا في محاولة لفت الانتباه ،فهل نعرض عليها اللعب ببطء أم ننتظر حتى تنتهي نوبة غضبها؟؟
رون قبل كل شيء أود أن أقول انك أذهلتني فعلا فما تفعله كأنك تركض بالبرنامج ركضا وأنا أحييك على ما تقوم به واشكر كل متطوعينا لمساعدتك،سؤالك رائع ويفيد الكثير الكثير من الأهالي الذين يستمعون إلينا ،حقيقة نوبة الغضب هو ليس فعل انعزالي أو تكراري بل حقيقة نحن نضعه ضمن الأفعال التفاعلية ،لكنه طريقة تفاعل غير واضحة وغير مفيدة للطفل ،لذا نحن نريد أن نساعد الطفل على استخدام أمر تفاعلي أكثر فائدة كاستخدام الكلمات والتعابير واللعب معنا ، فإذا فعلت ابنتك ذلك فهذا أمر طبيعي بل انه يكون كتنفيس لدى بعض الأطفال لأنهم كلما ازدادوا تقربا من عالمنا ازدادوا توترا وهم بحاجة لإظهار هذا التوتر بشكل نوبة غضب ،لكن عليك إدراك أمر مهم ،بالتأكيد ليس عليك الانضمام لها في هذا الأمر لأنه ليس تكرارا .

105

- أولا: يجب أن لا تعرض عليها اللعب لأنك ستطلب منها أمورا في هذه الحالة وهي في غنى عن المزيد من التوتر
ثانيا :عليك أن لا تظهر لابنتك أن هذه هي الطريقة المثلى للتفاعل معك ،فعليك أن تكون هادئا جدا واعلم أنها بخير وليس هناك أمر خطير يحدث لها،بل إنها مرحلة من مراحل تطور التفاعل فهي لا تريد إلا أن تتواصل معك وعليك أن تعلمها أن تقوم بذلك بطريقة أوضح ،لذا اقترح عليك أن تكلمها بهدوء قائلا هل تعلمين أنا لا أفهمك وأنت تصرخين هلا قلتي لي ماذا تريدين وسأحضره لك؟ فإذا لم يتغير شيء قل لها هل تعلمين ابكي كما تريدين أنا سأذهب لألعب هناك وسأنتظرك حتى تنتهي وتأتي لتلعبين معي ،ثم ابتعد عنها قليلا وابدأ باللعب وحدك وان استمرت بالبكاء فأنصحك بان لا تلتفت إليها باستمرار وتقول هيا أنا انتظرك قومي والعبي معي،لان ذلك سيبقيها متوترة ،فقط انتظر أن يزول التوتر ويتلاشى ولا تلتفت إليها أبدا، ولا أنصحك مطلقا أن تلعب ووجهك باتجاهها وتنظر إليها وأنت تلعب ،اجلس بحيث ترى جانب وجهك وأنت تلعب بحماس بإحدى اللعب.

106

- كان هناك طفل اسمه جاكسون وأنا أحبه جدا وكنت مسئول عن تدريبه وكان يفعل ذلك باستمرار يرمي بنفسه علي الأرض ويتدحرج ويصرخ ،ولان أهله كانوا يبدون اهتماما لتصرفه فان نوبة البكاء هذه كانت تستمر حتى 45 دقيقة ،وعندما أكون معه في غرفة اللعب ويبدأ برمي نفسه على الأرض والصراخ ،أقول له جيد عندما تنتهي تعال وانضم إلي أنا سأرسم ،واجلس بشكل جانبي وارسم على اللوح بحماس ،كانت النوبة تنتهي في غضون دقيقتين إلى 3 دقائق وأقصى فترة اذكرها 4 دقائق وبعدها كان يأتي إلي إما يريد أن يأخذ الأغراض مني أو يضحك لي أو ينظر إلي أو يمسك يدي وكان مذهلا أن أرى الفرق ،فبينما كان أهله يحاولون عرض أشياء عليه أو يستمرون بالالتفات نحوه محاولين تشجيعه للانضمام إليهم ،كان توتره يزداد ويستمر إلى فترات طويلة جدا .
أشكركم جدا على متابعتي وأرجو أن تكونوا قد استفدتم من هذه المحاضرة.